جمرة الظمأ

احمد صادق الطوقان الموالي

شعر

جمرة الظعن

جمرة الظعن

تأليف : احمد صادق الطوقان

طبع في دار : ديوان العرب للطباعة والنشر

رقم الإيداع : 20077 / 2020

الرقم الدولي : 978 _ 977 _ 6830 _ 77 _ 6

تصميم الغلاف : احمد صادق الطوقان

تقديم : أ.طلال سالم الحديثي ـ د.وثاب خالد آل إجعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على شفيعنا الهادي الأمين وعلى صحابة الغر الميامين وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته وتمنهج بمنهجه وعمل بما وجه وانتهى عما نهاه واقتفى أثره إلى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنين .

وبعد : فإن الله تعالى من علينا بجوده وفضله وكرمه ، أن نصدر الآن مؤلفنا الثالث في المجال الأدبي والثاني في المجال الشعري ، والذي خصصته كما خصصت أخيه من قبل (وهج الظلام) ، وأجريت مجراه كما يجري السيل في الوادي ، ونطمع من الله أن يكتب لنا بحار المعرفة والفضل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أردت في جمرة الظعن أن تجري العادة فيه كما جرت مع أخيه كما أسلفت ، فمنذ المقدمة وهو يبتدئ بمقدمة الدكتور وثاب خالد آل إجعفر ، ترافقها في مسيرة الظعن مقدمة الأستاذ الأديب والناقد الكبير طلال سالم الحديثي ، مبشرات لافتتاح عمل شعري جديد في ظل شباب الشعر العذري ، ونسأل الله تعالى القبول وهو ولي ذلك والقادر عليك .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

د. وثاب خالد آل جعفر

شكلانية النص الإبداعي

مرة أخرى نكلف من صاحب الديوان لتقديم نتاجه الثاني في مجال الشعر العمودي بعد أن كان اختيارنا الأول لنتاجه البكر تحببا ومودة ولسنا بالنقاد الأدبيين المختصين أكاديميا إلا من حيث عالم النقد الذي نسبح فيه ضمن فضاء الفلسفة والخطاب والنص .. ذلك الفضاء الفسيح الذي يكاد يجمعنا بالشاعر المولع بالنقد هو أيضا ولا أخاله إلا وهو الرائد فيه غدا .. والشعر إذا ما أسلمنا أنه نص بالنسبة لنا .. وليس أجمل من أن تجتمع موهبة الشعر بالنقد في ذات الأديب وهذا الذي نراه في صاحبنا .. لذلك منتهى المتعة المشوبة بالحذر أن تكتب لشاعر ناقد فهو سيقرأ لك بعقلين ومفهومين ورؤيتين .

"جمرة الظعن" عنوانا .

يقال : الكتاب من عنوانه ، والعنوان مفتاح النص . وقبل الدخول في عالم هذا الديوان .. ونحن نرى أن لكل ديوان شعري عالمه السحري الخاص .. ما إن تدخل فيه قارئا أو ناقدا إلا وقد خرجت من كل العوالم التي كنت تعيشها "عالم الجاه .. وعالم المجتمع .. وعالم الهموم .. وعالم العمل وهكذا ..." ومن لم يخرج من تلك العوالم لا أظنه دخلَ عالم الديوان صدقا إلا إذا كان الدخول مجاملة ليس إلا .

ومن هذا الفهم الخاص بنا وقبل دخول عالم "جمرة الظعن" كما أسلفنا نحتاج أن نقف عند أعتاب هذا العالم "عتبة الدار"

كي نرتب فيها ألفاظنا ونهيئ عليها سلاحنا "أدواتنا النقدية" ، قبل قرعِ جرس الدار إيذانا بدخول أروقة الديوان .

فلقد وجدنا في أروقة "جمرة الظعن" استفزاز المفردةِ لعمق الشاعر وبيئتهِ وهذا الاختيار الذي من النادر أن تجده كمفردة يختارها شاب عشريني يعيش عصر الحداثة والعولمةِ والتكنولوجيا .

مفردة "الظعن" الفصيحة عربيةً والمسوقة محليا تلك المفرد التي ما ذكرت عند سامع عربي إلا وراح بها بعيدًا لكثرةِ ارتباط (الظعن) بالحس العربي بخيالهِ بقلبهِ بمشاعرهِ ... وهذا يحسبُ للشاعر ابتداءً في حسن اختيار العنوان وجمالِ مفردتهِ ... فضلا عن اكتشاف حقيقة رحلته في عالم "جمرةِ الظعن" كان فعلا مواكبا لرحيل الظعن بكل همومهِ وأحزنهِ وأثقالهِ ....رحيل بروح المقاتل وهو القائل :

قاتلتُ وجدي بما يخفهِ من حزن
فشد ليل اللظى في جمرة الظعن[1]

لنشدَ الرحال نحنُ وإياكم مع ظعنهِ ..

البدايات :

ألمسُ قدرية لطيفةً وأنا أرصد وسمة (أيا بيضاء)[2] فاتحة "جمرة الظعنِ" ، وقد عادت بي الذاكرة لفاتحةِ "وهج الظلام" وقصيدة (البيضاء)[3] .

[1] جمرة الظعن ، احمد صادق الطوقان : ص41

تلك البيضاء "المجهولة أو المعلومة" التي كانت في أعلى تساميها .. نجدها وقد أحالها "جمر الظعن" استفهاما بدأ بالسؤال :

سؤال في الزمان وفي المكان
أيا بيضاء هل لي من أمان

ليختم بالبوحِ الصريح :

فكم تشتاقُ للبيضاء روحي
وقد ضحكت لضحكتها الأماني

وهذا ما يؤكد أن الشاعر لم يكن يكتبُ للكتابةِ فقط ، بل أن كتاباتهُ كانت ممنهجة تكاد تكملُ الحلقة أختها .. ومن هنا ومن هذا الترابط النصي جاءت قراءتنا النقدية لباقي النصوص الشعرية للديوان وفقا لما يطلق عليه بـ"النقد الجديد" .

نقد النص :

ونحن نتنقل بين قصيدة وأخرى، أو بيت وآخر ضمن القصيدة الواحدة اضطررنا لاستخدام منهجية ما يسمى بالنقد الجديد كما أسلفنا (Mew Criticism)

---

[2] جمرة الظعن : ص19
[3] وهج الظلام ، احمد صادق الموالي : ص13

والذي يعتمد "الشكلانية" قرينة "التطبيق" وهذا الذي وجدناه في بنية النص[4] .. حيث الوحدة المتجانسة للصنعة الفنية ، مع الأخذ بالأهمية "الأسلوب" والذي يرى من خلال استنطاقنا للنص أن القيمة العليا للفكرة تكمن في تصويره الصريح للعالم الخارجي أو الواقعي .

وهذا ما وجدناه في النصوص :

- قصيدة رسالة الأشواق .

- زجاجة العطر .

- عصفورتي .

- خال الشمال .

وباقي النصوص التي ظهرت فيها "الشكلانية" بوضوح .

؛ ورب سائل يسأل : وما "الشكلانية" التي راح عندها صاحب "الجمرة" حتى باتت ميزة الديوان دون غيرها من الميزات النقدية الكثيرة التي ضمتها أروقة هذا الديوان ؟

فنقول له وحتى لا يشكل عليك الأمر : هو الأخذ بالوحدة الموضوعية .. أي رفض الفصل بينا الشكل والمحتوى .

و"النقد الجديد" يتبنى هذا التوجه .

ومع صريح العبارات ووضوحها تلك التي وجدناها في ثنايا النص يخال إلينا أن الشاعر راح يستهدف ما يسمى بـ((شعر الاستقطاب / Poetry of Inclusion)) الأسلوب الذي يتيح

---

[4] دليل الناقد الأدبي : ص312

للقارئ الناجح الحريف أن يصل إلى حالة من التوازن الـداخلي وهو يغوص في المعنى .

وهذا ما وجدناه ظاهرا في :

- غزل البنات

- أيقونة الهرم

- عطش الخريف

وغيرها من النصوص التي سيكتشفها القارئ الحذق بنفسـه وهو يعيش متعة الاستكشاف .

لقد أخـذنا "احمـد المـولى أو الطوقـان" بحـدي ظعنـه نقتفـي أثرهن .. نتمايل مع هوادجها .. وهذا بعينه نجاح الشاعر حين يجبر القارئ علـى أن يعـيش الصـورة كمـا هـي فكانـت بحـق "جمرة الظعن" .

نتاج متميز .. وقواف أكثـر تميـزا .. نتمنـى أن نـرى ونقـرأ فـي القـادم مـن الأيـام الأغـزر والأعمـق .. وقـد صـقلت الموهبـة واسـتقر المنهج .

صانعوا أفراح الحياة

طلال سالم الحديثي

لست أعرف سببا حدا بي إلى تذكر بيتين للشاعر وليام بليك الذي ولد عام 1757م ، وينتمي إلى الطبقة المتوسطة الصغيرة من لندن ، ويبدوا أنه كان طفلا رقيقا وحساسا يتمتع بقسط كبير من الخيال ، والبيتان هما :

دع مزمـــــــارك ، مزمـــــــارك الســـــــعيد
وغـــــنِّ أغـــــاني الانشـــــراح البهـــــيج

هذان البيتان تذكرتهما وأنا أقرأ في مجموعة الشاعر الشاب (احمد صادق الطوقان أو الموالي) التي أسماها (جمرة الظعن) ، والظعن رحيل وفراق، و وراء كل راحل جمرة ، و وراء كل مفارق جمرة.

وجمرات ظعنه متفرقة ، غير محدودة بأمر معين كأن يكون فراق حبيب أو صديق أو مكان بل هي جمرات ظعن لا يجمعها خيط و هي جمرات (فراق معنوي) واعني بهذا التعبير ما ورد في قصائد المجموعة كلها .

في العنوان إذن مجاز , و مجازه بَيِّن , فـ (جمرة الظعن) جمرة رحيل كما قلت , ومضامين القصائد بأجمعها تغني (الفقد)

فقدٌ معنوي , فالنفس في حاجة إلى حبيب , شخص أو مدينة أو مكان , وما إلى ذلك من أحبة.

فالشاعر ومن خلال إحساسه العميق بالمفقود يصوغ أشعاره ليضعها أمام الآخرين كتراتيل نفس مدارها ما بينه وبين الآخر (المتعدد الصور) وبهذا يرتبط الشاعر بإحساسه مع الحياة وبصلته مع الآخرين .

ومن هذه الزاوية ينغمس الشاعر فيما حوله .. بالحياة , يحس بإحساسها , ويشعر بشعورها ويتفاعل وإياها , ثم يتحدث عنها بما يحس أو بما تريد هي أن تحدث عن نفسها كما يقول ناقد .

وهذا ما يحقق صنعة الشاعر عند الإنسان فهو الذي يحس بالحياة إحساساً عميقاً ويترجمه (لقارئه) هو الوسيط بينه وبينهم ومن هنا تظهر (صورة) الشاعر في شعره الذي يحمل ظلاله من نفسه وخياله .

ولنتمثل ببعض عناوين قصائده التي تلحقها ياء النسب مثل (عصفورتي) و (زليختي) و (فلتي) .

فهل نستدل منها أعلى (خصوصية) المنادى المرتبط بذات الشاعر لا بذات القارئ .

وفي قصيدة مثل (جنة العشق) تبدو (الأنا) فيها واضحة كما يقول (لم يبقَ عندي) (أضيعُ) (أسيرُ) (أجرُ) .

وفي قصيدة (أصحاب العشق) تبدو صورة الراحلين أكثر وضوحا حين يقول :

الواقفونَ على بابِ الهوى انقَطَعوا
وهاجروا في سَرابِ الليلِ واندفعوا

وعانقوا البعدَ في تغريبِ رحلتِهم
فلم يردُّوا لريحِ الشوقِ أو رجعوا

وقصيدة عطش الخريف قصيدة غزل كما هو شائع عند الشعراء .

وإذا كان الشعر عند بعض الدارسين ينبوعا للمتعة فإن متعته تتحقق بهذه التلاوين من المشاعر والأحاسيس التي يصورها الشاعر ، حسب رهافة حسه وقوة ابتكاره ، وسلامة لغته ، وقوة مخيلته ، يصورها ساعيا إلى تميز يطبع شخصيته ويعلي سمته في نصه .

وأرجو أن يكون لشاعر هذه المجموعة الشاب احمد صادق الموالي القدرة على تحقيق ما يطمح إليه - أي شاعر في أن

يكون بين الشعراء – صانعي أغاني الانشـراح البهـيج ، الـذين عناهم وبليك ، وهم صانعوا أفراح الحياة .

طلال سالم الحديثي

حديثة

3/أيلول/2020م

أَيا بَيضاءُ

سـؤالٌ فـي الزَمـانِ وفـي المَـكانِ
أَيـا بيـضـاءَ هـل لـيْ مِـن أَمـانِ !!

أَيـا بيضـاءَ هـل أَصـحتْ ريـاحي
عُيـونٌ مُـذْ رأتْنـي تهويـاني

أَيـا بيضـاءَ مـا أَحـلاكِ لمَّـا
تُـذيعي هَمـسَ حبِّـكِ فـي أَذانِ

وثغـرٌ قـدْ تكفَّـنَ فـي شـفاهٍ
تُلامِسُـها ريـاحٌ مِـنْ حنـاني

لهـا طيـبٌ إذا بَسِـمَتْ تَراهَـا
تُهَنِّـي الكـونَ طيبًـا مـن جنـانِ

وخـــــــدٌّ قـــــــد تكفَّلَنـــــــي بحـــــــبٍ
وأردانـــــــي صـــــــريعَ الحـــــــبِّ عـــــــانِ

ومـــــــا خـــــــدًّا أراهُ إذا تجلَّـــــــتْ
ولكـــــنْ كـــــانَ نـــــورًا مِـــــن جُمـــــانِ

زهـــــا حـــــبٌّ يراوِدُنـــــي فأَشـــــدو
ونـــــادى حبَّهـــــا أبـــــدًا لســـــاني

فعيناهـــــا كمـــــالُ الحســـــنِ فيهـــــا
وهـــــدَّتْ ريـــــحَ قلبـــــي فـــــي أوانِ

لهـــــا كـــــلُّ المحاســـــنِ ســـــاجداتٌ
وروحـــــي بـــــالهوى طَلَقـــــتْ عِنَـــــاني

وقلبـــــي حاســـــرٌ بالحُـــــبِّ يَغْـــــدو
صـــــريعَ الصـــــبرِ مهـــــدودَ المبـــــاني

مبـــــاني القلـــــبِ تهـــــدِمُهَا عيـــــونٌ
لهـــا فـــي الـــنفسِ دقـــاتُ (الأوانـــي)

فكـــم تشـــتاقُ للبيضـــاءِ روحـــي
وقـــد ضَـــحِكتْ لضَـــحْكتِها الأمـــاني

أَحلامُ الهُواة

قَالـــتْ تَعـــالَ إلـــى روحـــي بِـــلا وَجـــلِ
قُلـــتُ الطَريـــقَ بعيـــدًا فيـــه مُعتقلـــي

قَالـــتْ تَعـــالَ فَمـــا يُغْنِيـــكَ مِـــن أحـــدٍ
عنِّـــي ولا يَنقضـــي فـــي عِشْـــقِنا أَجَلـــي

فَقُلـــتُ قـــد طـــالَ عَيشِـــي عَـــن تَعَلُّقِنـــا
فـــيمَنْ أراهُ علـــى قـــدرِ الهـــوى أَملـــي

قَالـــتْ فَفيـــه كثيـــرونَ الهـــوى خَرجـــوا
فَقلـــتُ لَســـتُ مِـــن الآتـــينَ فـــي خَلـــلِ

قَالـــتْ إليـــكَ أَفـــيضُ العُـــذرَ أحْفَظُـــهُ
أَنـــتَ الوحيـــدُ وفيـــكَ العِشـــقُ لَـــم يَـــزُلِ

قُلـــتُ اســـتَريحي وإنّـــي فـــي هـــواكِ إذا
يَجـــيءُ غَـــازٍ إلـــى المحبـــوبِ لَـــم يَصِـــلِ

قَالـــتْ تعـــالَ بأحضـــانِ الهـــوى طَرِبًـــا
قُلـــتُ الـــذي بَينَنَـــا مـــا جَـــاءَ مِـــن كَلَـــلِ

قَالـــتْ وقَالـــتْ ومـــا يُغنَـــى بِقولَتِهَـــا
إلَّا فِعَـــالًا بهـــا عشـــقٌ مِـــن الأَزلِ

قَالـــتْ تَنحَّـــى إلـــى قلبـــي لِتَحضُـــنَهُ
فـــالقولُ مِنهَـــا يَبُـــثُّ الحُـــبَّ كالعَسَـــلِ

يـــا ذاتَ عـــينِ الهـــوى خضـــراءَ باســـمةً
يـــا رحمـــةَ القلـــبِ يـــا نبعًـــا مِـــن المُقَـــلِ

كـــم جـــالَ فـــي خـــاطِري أَنْ أبتَغـــي وَطَنًـــا
لكِنَّهـــا وطنـــي فيهـــا هـــوت نُبُلـــي

وأنَّهـــــا بســـــمةٌ والخـــــدُّ مُبتَهِجًـــــا
فيمـــــا يُنـــــاوِلُني كأسًـــــا مِـــــن الأَمَـــــلِ

وتَرتَـــــديْنِي بـــــأَحلامِ الهُـــــواةِ إلـــــى
طَيـــــفٍ يُعـــــانِقُنِي بالحـــــبِّ والغَـــــزَلِ

هـــــلَّا أُغازلهـــــا فـــــي ليـــــلِ طَلَّتِهَـــــا
أَم عِشـــــتُ وسْـــــطَ سَـــــماها حالـــــةَ الثَّمِـــــلِ

لتهـــــدِنِي عطـــــرَ أَنفـــــاسٍ ببســـــمَتِها
وتُهـــــدِني فـــــي هَواهـــــا خِيـــــرَةَ النَسِـــــلِ

لُقيا الحُب

عُيـــــونٌ فـــــي رؤاكِ بِنـــــا تَســـــيرُ
ورِيـــــحٌ مِـــــنْ هـــــواكِ لِنـــــا يُشـــــيرُ

بِلقيـــــا الحـــــبِّ لقيـــــا الآهِ دومًـــــا
وسَـــــيفُ الـــــدَمعِ مأَوانـــــا يَصـــــيرُ

أَدمـــــعُ العـــــينِ حـــــرَّاقٌ لقلبـــــي ؟
أم الآهـــــاتُ بـــــالمَنفى تَفـــــورُ !

أَلـــــذةُ روحِنـــــا كانَـــــتْ أَســـــانا ؟
ومُهجَتِنـــــا تُســـــائِلُ أم تُنيـــــرُ

أَيـــــا أرضًـــــا فضُـــــمِّينَا لِنصـــــحوا
بِـــــكِ الآمـــــالُ تَعلـــــوا بـــــل تَطيـــــرُ

أيـــا أرضًـــا شَـــبِعنا مِـــن ضَـــماهَا
وَسُـــــقيَانَا بِمـــــاءٍ يَسْـــــتَطِيرُ

أيـــا أرضًـــا أَمـــا جـــادتْ عَلينـــا
ريـــاحٌ مِـــنْ هـــواكِ بِنـــا تـــدورُ

ولكنَّـــــا أدرناهـــــا بحـــــبٍّ
وغيـــرَ الحـــبِّ لا مـــأوى يُجيـــرُ

أَيـــا وطنـــي أَيـــا أرضـــي فمرحـــى
لِيُلْقِـــي الحـــبَّ فـــي قلبـــي صـــبورُ

وبَغـــــدادي تُنادينـــــا تَعـــــالوا
لِنحيـــا مـــن هَواهـــا نَســـتَخيرُ

قُرَّةُ العينِ

يـــا قـــرَّةَ العـــينِ هـــلْ لـــثمٌ مـــعَ السَـــحرِ
أو نلتقـــي بـــالهَوى مـــا بَينِنَـــا قَمـــري

أمْ نلتقـــي فـــي رؤانـــا قـــارئينَ معًـــا
دقـــاتِ قلـــبٍ بهـــا الرنَّـــاتُ فـــي الـــوَتَرِ

براقـــةُ المـــاسِ فـــوقَ المـــاسِ مَســـكَنُهَا
تُحَـــاطُ بـــالمَنِّ واليـــاقوتِ والـــدررِ

يـــا بســـمةً فـــي هـــوى العشـــاقِ أكتبُهـــا
وقبلـــةً فـــي جَبـــينِ الحـــبِّ فاَنتَشِـــري

دوَّنـــتُ ليلـــي بطعـــمِ العشـــقِ منعقـــدًا
عقلـــي بقلبـــي بـــدقاتٍ علـــى الأثَـــرِ

أســـتَخْلِصُ العشـــقَ فـــي ليـــلٍ يُـــذوّبني
أســـيلُ خـــدٍّ بـــهِ عشـــقي ومُعتَـــذَري

هـــدَّمتِ حزنـــيَ أم هـــدَّمتِ مُعتركـــي
أم جـــاءَ فـــي خـــافِقي سَـــهمًا مِـــنَ القَـــدَرِ

وجـــاءَ فـــي بـــاطِنِ الأشـــواق يَصْـــحبُها
نهـــرٌ مـــنَ الجـــودِ يَســـقِي بـــالهوى نَهـــري

خَـــدَّانِ ذابـــتْ علـــى أرضـــي تُزهِّرهـــا
جَفَّـــتْ رِيـــاحي وَلكـــنْ عِنـــدَها مَطَـــري

خَـــدٌّ يَلـــوحُ لِقلبـــي هـــل تكـــونَ معـــي
بليـــلِ عشـــقي تـــرى صُـــبحًا مـــن الخَـــدَرِ

وبرقـــةُ المـــاسِ نـــادتْ يـــا معتَقَتـــا
إنـــي أقـــولُ وهـــذا اللهُ مُعتـــذري

لا تَلمـــــس الخـــــدَّ هـــــذا الخـــــدُّ مســـــتترٌ
حتـــى تُصـــلِّي علـــى المحمـــودِ فـــي حَـــذَرِ

البرقع

غيـــــثُ العيـــــونِ إلـــــى لقائِـــــكِ يرجـــــعُ
وحنـــــــينُ قلبِـــــــكِ ليلِـــــــهِ يَتَضَـــــــرَّعُ

ونســـــيجُ مقلتِـــــكِ التـــــي قـــــد نِلتَهـــــا
بالحُـــــــبِّ تَجـــــرحُ خافِقًـــــا يَتَوجَّـــــعُ

فَتنـــــامُ فـــــي وسَـــــطِ المَفَـــــاتِنِ طِفْلَـــــةٌ
وكأنَّهـــــا ملَكـــــتْ هـــــوايَ وَتَهْجَـــــعُ

وكأنَّهـــــا بَاتَـــــتْ علـــــى قِمَـــــمِ الهـــــوى
فـــــي لَيلِهـــــا بـــــاتَ الـــــودادُ يُـــــوزَّعُ

مســـــــــتقبلينَ مســـــــــاءَنا وَبِلهفَـــــــــةٍ
لِيَطـــــلَّ ليـــــلُ العاشـــــقينَ فنَخضَـــــعُ

وَيجرُّنـــــا بالعشـــــقِ ريـــــحُ وصـــــالِها
يُحْيِـــــي بِنـــــا روحَ الصـــــبابةِ بُرقِـــــعُ

قـــــد دامَ بُرقـــــعُ رأَسِـــــهَا فـــــي هَيبَـــــةٍ
فقِفـــــوا لهـــــا عنـــــدَ المعـــــالي واركَعـــــوا

فقِفـــــوا لِهَيْبَـــــةِ مَـــــنْ أراهـــــا غَيمَـــــةً
فـــــي كـــــلِّ فـــــرضٍ كنـــــتُ فيهـــــا أخشَـــــعُ

فتُنبِّـــــع الآمـــــالَ مـــــن فلـــــك الفضـــــا
والليـــــلُ جُـــــرَّ علـــــى دُجـــــاهُ المَنْبَـــــعُ

راودتُ قلبـــــي أَنْ يَكـــــفَّ حَنِينَـــــهُ
فـــــإذا بِـــــهِ قـــــد صُـــــبَّ فـــــيَّ مشـــــرِّع

تَسْـــــتَلُّ آمَـــــالي بِسِـــــيفِ وِدَادِهَـــــا
فيَهِـــــدُّ قلبـــــي بـــــالمواجعِ مرجِـــــعُ

فيكـــــونُ رأيُ الـــــراجعينَ يســـــودُنا
لِـــــيحطِّمَ الآمـــــالَ فيـــــه مُـــــودِّعُ

إذ هـــــمَّ فـــــي قتـــــلِ الـــــودادِ بِبابِـــــهِ
وأنـــــا الـــــذي مِنِّـــــي الـــــودادُ يُزَعْـــــزِعُ

لا بُـــــدَّ أَنْ نَـــــرِدَ الوصـــــالَ بحبِّنـــــا
و(لِقـــــرةِ العـــــينِ) الكريمـــــة أخضـــــعُ

فـــــاليومَ أذكرُهـــــا بطيـــــبِ سَـــــجِيَّةٍ
وغـــــدًا أدوّي فـــــي الســـــماءِ وأصـــــدَعُ

تَغارِيد

غـــــرِّدْ بفصـــــلِ الياســـــمينِ فُلـــــولا
فَلـــــكَ الغـــــرامُ يـــــردِّدُ التبجـــــيلا

وانســـــجْ بِخـــــيطِ الحـــــبِّ مِنـــــكَ تَبسُّـــــمًا
يُضـــــفي بســـــاحِ العاشـــــقينَ حلـــــولا

باتَـــــــتْ تُرَتِّلهـــــــا أردِّدُ مِثلَهـــــــا
باتَـــــــتْ تُرتِّـــــــلُ حبَّنـــــــا تَـــــــرتِيْلا

فـــــيْ عِـــــزِّ لَيْـــــلٍ لا يُطـــــاق ظَلامُـــــهُ
ضَـــــحِكتْ وليلـــــي لـــــم يَـــــزَلْ مقْتـــــولا

فَسُـــــعِدتُ فيهـــــا لـــــم تَكُـــــنْ بِســـــعادَةٍ
بَـــــل بـــــتُّ أقـــــرأ بـــــالهوى التنـــــزيلا

وتَنهَّـــــدتْ حتـــــى ظَننـــــتُ بأَنَّهـــــا
ظَنَّـــــتْ بـــــأَن الليـــــلَ بـــــاتَ أُفـــــولا

إذ كـــــانَ صـــــبحُ الياســـــمينِ لقاءَهـــــا
ومســـــاءُ قلبـــــي تائِهًـــــا معلـــــولا

فتُقـــــرُ عينـــــي إذ تجـــــيءُ برســـــمِها
وبريحِهـــــا لَـــــتُخَطِّطُ التكحـــــيلا

باتَـــــت تُعـــــانِقُني بِفَـــــرطِ خَيَالِهـــــا
وأعـــــانقُ الحـــــبَّ النـــــديّ فصـــــولا

قـــــد صُـــــبَّ فـــــي قلبـــــي صـــــباحُ لقائهـــــا
فأبـــــاتُ فيـــــهِ مُوَسْوَسًـــــا مشـــــغولا

فمعلـــــقٌ قلبـــــي بِـــــريحِ وصـــــالِها
بِعِناقِهـــــا صـــــارَ الجَـــــوى إكلـــــيلا

سَـــــلَّت قـــــوانينَ الجـــــوى بجمالِهـــــا
وأنـــــا الضـــــعيفُ لِحبهـــــا مســـــلولا

وأنـــــا الســـــقيمُ وبلســـــمي بِعناقِهـــــا
قـــــد صـــــارَ قلبـــــي دونهـــــا مشـــــلولا

باتَـــــتْ تســـــائِلُني وكيـــــفَ أضـــــمَّها
وتُريـــــدُ منِّـــــي شـــــاهدًا ودلـــــيلا

فوَصَـــــفْتُ رِقَّـــــةَ ضَـــــمَّةً وبِوقْتِهـــــا
كانـــــتْ تجـــــولُ وتَرتَجـــــي التقبـــــيلا

ورأتْ بـــــأنَّ وِدادَ قلبـــــي مِثلَمـــــا
عَقَلَـــــت فكنـــــتُ لوصـــــلِها المعقـــــولا

أصْـــــلُ الـــــودادِ معلـــــقٌ بمحبَّتـــــي
وعنـــــاقُ روحـــــي بالهُيـــــامِ ســـــليلا

فتفـــــرُّدًا بالعشـــــقِ أنْ نَـــــرِدَ العُـــــلا
وتَعلُّقًـــــا صِـــــرنا نَحـــــوكُ ســـــبيلا

وســـــبيلُنا بالحـــــبِّ خلْـــــقُ مـــــودةٍ
وبرحمـــــةِ المـــــولى نـــــرى تـــــأميلا

لنعـــــانقَ الأفـــــراحَ فـــــي أمواجِنـــــا
فتَصـــــيحُ فينـــــا روحُنـــــا تهلـــــيلا

أَتُراكَ تَبكي

أَتُـــــراكَ تبكـــــي إذ فقـــــدتَ حَبيبـــــا ؟
أم كنـــــتَ مهمومًـــــا ولســـــتَ مجيبـــــا !

إنّـــــي أمـــــوتُ إذا رأيـــــتُ دموعَـــــه
فـــــي الخـــــدِّ كنـــــتُ لدمعِـــــهِ مغلوبـــــا

أُخفـــــي الـــــودادَ وإنَّنـــــي أشـــــتاقُهُ
فَيَـــــردُّ عســـــري عائـــــدًا مقلوبـــــا

عينـــــي تَصـــــيحُ بِمـــــا يَجُـــــرُّ دموعَهـــــا
والـــــدمعُ كـــــانَ معتقًـــــا معصـــــوبا

مـــــا كـــــانَ إلا كـــــانَ كـــــلُّ جمالِـــــهِ
طبًّـــــا لِقلبـــــي بَـــــل يَبـــــاتُ طبيبـــــا

لَـــــتُلامِسُ الآهـــــاتُ طَـــــرْفَ شِـــــفَاهِهِ
حتـــــــى تُمَـــــــزِّقَ كـــــــلَّ داءٍ شِـــــــيبا

فيـــــردُّ قلبـــــي فـــــي صـــــباهُ يهزُّنـــــي
ويـــــردُّ فـــــي رأسِ الهـــــوى محبوبـــــا

أَســـــأَلتني كـــــمْ قـــــد عَشِـــــقتَ لقاءَنـــــا
و أجبـــــتُ قلبَـــــكَ باسِـــــمًا ولبيبـــــا

إنّـــــي تَركـــــتُ لقـــــاءَ كـــــلَّ أحبَّتـــــي
ورســـــمتُ فـــــي كفِّـــــي عليـــــهِ خضـــــوبا

كُتُبًـــــا لـــــه أرســـــلتُ فيهـــــا قُبْلَتـــــي
وكتبـــــتُ فيهـــــا الحـــــبَّ والتشـــــبيبا

ونســـــجتُ بـــــين عنـــــاقَ قلبـــــي قلبَـــــهُ
وذَكـــــرتُ أيـــــامِ الغَـــــرامِ نســـــيبا

صـــــبحًا ولـــــيلًا ذاكـــــرًا لـــــودادِهِ
وذكرتُـــــهُ فجـــــرًا كـــــذا وغروبـــــا

مـــــا كـــــلَّ أوقـــــاتي بـــــدتْ إلَّا لَـــــهُ
بـــــلْ أنَّـــــه بالحـــــبِّ كـــــانَ الطيبـــــا

مـــــا كنـــــتُ فيـــــه مناديًـــــا بـــــل إنَّنـــــي
بهـــــواهُ كنـــــتُ معلمًـــــا وخطيبـــــا

فتغزلـــــي فـــــي عينِـــــهِ مـــــا كـــــانِ مِـــــنْ
كَـــــذِبٍ وكنـــــتُ لِعَينِـــــهِ مســـــلوبا

أأنـــــامُ صـــــبحي أم ينـــــامُ بخـــــافقي
لهـــــواهُ يجعلُنـــــي أبـــــاتُ أديبـــــا

فكتبتُـــــهُ فـــــي القلـــــبِ ســـــيِّدَ مُهجتـــــي
اللهُ قـــــد وهَـــــبَ الصِـــــبَا ونصـــــيبا

يـــــا رب دهـــــرًا فلنصـــــاحِب بَعضـــــنا
بيـــــتُ الـــــودادِ لِحبِّـــــهِ مصـــــحوبا

جَمرةُ الظَعَن

قاتلـــتُ وجـــدي بِمـــا يُخفيـــهِ مِـــنْ حَـــزَنِ
فَشُـــدَّ ليـــلُ اللظـــى فـــي جمـــرةِ الظَعَـــنِ

فســـافرَ الحـــزنُ مُـــذ شُـــدَّتْ رِيـــاحُ مَتـــى
وأَيـــــنَ منّـــــي أراكَ اليـــــومَ مُقتَرَنـــــي

فكيـــفَ روحـــي تَبُـــثُّ الشَـــوقَ فـــي مُقَلـــي
وكيـــفَ مِنّـــي تجـــرُّ القلـــبَ يـــا سَـــكَني

مســـافرٌ فـــي قَـــوافي الليـــلِ معترفًـــا
أنَّ الفـــؤادَ يُريـــدُ الوجـــدَ مِـــن مُـــدُني

ومـــا يُريـــدُ بـــدعوى الوجـــدِ مفخـــرةً
لكنَّـــهُ فـــي ليـــالي الشـــوقِ يطحَنُنـــي

ينـــامُ عنـــدكَ قلبـــي مُـــذْ رآكَ بـــه
معلـــقُ الوجـــدَ فيـــكَ الوجـــدُ يحضُـــنَني

فهـــانَ شـــوقيَ الـــوافيْ لـــديكَ وكـــمْ
هوَّنـــتُ عنْـــكَ وعنِّـــي اليـــومَ لـــم تَهُـــنِ

أهملـــــتَ ليلـــــيَ أم كانـــــتْ لياليَنـــــا
تَخـــطُّ ســـرًّا بِنـــا فـــي ليلـــةِ العلـــنِ

فـــتُعلنُ الوجـــدَ مُـــذ كانـــتْ مدامِعَـــهُ
تَحـــدُّ ســـيلًا بمجـــرى الخـــدِّ والـــذَقِنِ

مُـــذ غـــابَ عنِّـــي فحـــالي هَـــدرُ أســـئلةٍ
عَـــنْ ذكـــرِ لقيـــاه كـــم ضَـــمَّتْ بهـــا شَـــجَني

يـــا نـــاعِسَ الوجـــدِ أيقِـــظْ فيـــكَ مجمَـــرَةً
تزيـــدُ نـــارَ الهـــوى فـــي مُهجَـــةِ الوَسَـــنِ

هامـــتْ بحبِّـــكَ فـــي روحـــي وحيـــثُ بهـــا
فـــيضٌ مِـــنَ الشـــوقِ فيمـــا كـــانَ كـــالمُزُنِ

قيَّـــدتَ قلبـــيَ لمَّـــا كـــانَ مضْـــطرِبًا
فيمـــا يقـــوّضُ مِـــن نيرانِـــهِ بَـــدَني

فأمسَـــكتْ فيـــهِ أمـــواجٌ بـــكَ اجْتمعـــتْ
ومـــا تنـــاءَتْ ولا زالـــتْ بهـــا سُـــنَني

ورابَطَـــت فـــي هـــواكَ اليـــومَ معجـــزةً
كـــي تَســـتَمرَّ بِـــكَ الأشـــواقُ تَحرِقنـــي

هـــذا نَصـــيبُ هـــواةُ الحـــبِّ إذ طلبـــوا
حبًّـــا يُـــنعِّمهم بالحُضـــنِ واللَحِـــن

ومـــا أردتُ ســـوى أرضًـــا بهـــا انتســـبتْ
روحـــي مِـــنَ الوجـــدِ أنـــتَ الوجـــدُ فـــي وَطَنـــي

أرهـــق بـــواكيرَ مَـــن رامـــوا بِتفرقـــةٍ
لنـــا ونحـــنُ هـــواةُ اليـــومَ والـــزمنِ

رسالةُ الأشواقِ

ضَـــــمَّتْ رســـــائلَ ليلِنـــــا الأوراقُ
لِتصـــــيحَ فينـــــا إنَّهـــــم عشَّـــــاقُ

فتَضـــمُّ فيهـــا حـــرفَ حبِّـــي ســـائلًا
عمَّـــنْ لَـــهُ فـــي ظُلمَتـــي الإشـــراقُ

فـــإذا رأيـــتَ رســـالتي إيَّـــاكَ أنْ
تَقْـــرا حروفًـــا إنَّهـــا الأشـــواقُ

نظَّمـــتُ فيهـــا مـــا يـــدورُ بخـــافقي
أنُ تحتـــوي قلبـــي وفِيـــه تُـــراقُ

فكتابُهـــا يُملـــى بحـــرفِ تحيتـــي
يـــا تـــاجَ حبِّـــي إنَّنـــي مشـــتاقُ

أَوَمـــا سَـــمعْتَ بـــأنَّ قلبـــيَ مكســـرٌ
لـــــولا رســـــائِلَه لَظَـــــلَّ يُعَـــــاقُ

باتَـــــت رســـــائِلَهُ تُزيـــــدُ حَنينَـــــهُ
ويُـــــزادُ فيـــــهِ الشـــــوقُ والإشـــــفاقُ

ليـــــردَّ فـــــيَّ ســـــؤالَ روحـــــي عِنـــــدما
صَـــرَختْ بروحـــي فـــي الهـــوى الأحـــداقُ

تبكـــــي وتنـــــدبُ أنْ نكـــــونَ ســـــويةً
يـــــا نـــــبضَ قلبـــــي هـــــذه الأعمـــــاقُ

وإذا خرجـــتَ إلـــى ملامـــسِ جلـــدَتي ماتَـــتْ
ومحياهـــــــا هُنـــــــاكَ عنـــــــاقُ

مُضغةُ الجَسد

يـــا بـــادئَ الـــودِّ أيقِـــضْ فيـــكَ مَبـــدانا
واشـــعُلْ بخافِقِنـــا بالحـــبِّ نيرانـــا

وانـــتجْ بفكـــرِكَ معنـــى الـــودِّ مبتهجًـــا
واجعـــلْ عَبِيـــرَ الهـــوى بالحُضـــنِ حيرانـــا

أنـــتَ احتـــراقٌ لنهـــرٍ قـــد تُملـــت بـــه
وأيَّ نهـــرٍ بـــهِ قـــد نِلـــتُ رمَّانـــا

وأنـــتَ بســـتانُ روحٍ صـــرتَ تمنَحَهـــا
مِـــن مـــوجِ حبِّـــكَ فـــي أمـــواجِ شـــطآنا

أرَّقـــتَ قلبـــي وباتـــتْ فيـــهِ ســـنبلةٌ
محصـــودةُ الـــودِّ ممـــا كـــانَ بســـتانا

يـــا أيُّهـــا العاشـــقُ المشـــتاقُ فـــي مُـــدني
أهكـــــذا أنـــــتَ مخلـــــوقٌ لِتهوانـــــا

كنـــتَ اشـــتعالًا لقلـــبٍ مـــاتَ مِـــن زَمَـــنٍ
وقـــد مَـــلاهُ بحـــبٍّ كـــانَ بركانـــا

ســـبحانَ مَـــن أبـــدعَ الـــدُنيا بِفطرَتِـــهِ
وألـــفُ ســـبحانَ فـــيمَنْ قـــدُّه زانـــا

إلـــى متـــى يـــا عبيـــرَ الشـــوقِ تُغرقُنـــي
فـــي قعـــرِ نهـــرٍ بـــه مـــا قلـــتُ ســـبحانا

وإنَّ عيْنـــيَ مـــا ابيَضَّـــتْ بِفرقَتِـــهِ
بـــل جـــفَّ شـــوقٌ بـــه قـــد كنـــتُ ظمآنـــا

هـــل أنـــتَ ألقيـــتَ فـــي قلبـــي شِـــراعَ غـــدٍ
أن يُلتقـــى ثـــوبُ شـــوقٍ كـــانَ منجانـــا

وهـــل وضـــعتَ كفوفًـــا فـــوقَ راحتِنـــا
وهـــل لَبِســـتَ لِأهـــلِ الشـــوقِ قمصـــانا

فـــإنْ طلبـــتَ بلقيـــا الحـــبِّ مـــأثرةً
روحٌ فـــدتْكَ وشـــوقٌ بـــاتَ يأســـانا

شـــوقٌ بكـــلِّ معـــاني الوجـــدِ يســـلِبَهُ
مِنِّـــي إلـــى حَيْثُمَـــا كـــانوا ومـــا كانـــا

قَتَلتَنـــي فـــي هـــواكَ اليـــومَ تَـــدفنني
فـــي قَعـــرِ شـــوقٍ بـــه أذرفـــتُ أحزانـــا

فقـــد رميـــتَ دمـــوعي خلـــفَ أشـــرعَتي
وقـــد سَـــحبتَ ريـــاحي فَـــوقَ قتلانـــا

يـــا أيُّهـــا المضـــغةُ الحمـــراءُ فـــي جســـدي
ألســـتِ أنـــتِ التـــي أبعـــدتِ مرمانـــا

هـــات اسْـــقِني مِـــنْ عبيـــرِ الخـــدِّ رائحـــةً
حتـــى أظـــلَّ بـــريحِ العشـــقِ ســـكرانا

أنـــــالُ منـــــي إذا غابـــــت مطالِعُـــــهُ
عنـــي لكـــي مـــا أريـــهِ اليـــومَ نكرانـــا

فكـــانَ لقيـــاهُ عنـــدي خيـــرَ مِـــنْ نِعَـــمٍ
كانَـــت تضـــيءُ لنـــا بالحـــبِّ ظَلمانـــا

فـــزادَ إحســـانُهُ فـــي القلـــبِ يعقـــدني
وقـــد وجـــدتُ اعتقـــادي فيـــهِ إحســـانا

فكلَّمـــا زادَ بعـــدًا زادَ فـــي وجعـــي
وكلَّمـــا زادَ قربًـــا كنـــتُ قربانـــا

فقـــد خَرجـــتَ بروحـــي عَـــنْ تألُّمِهـــا
وقـــد أعـــدتَ إلـــى الإنســـان إنســـانا

غَزْلُ البَنات

شَـــعرتُ بالـــذنبِ مـــن حـــينٍ إلـــى حـــينِ
وعـــدت أشـــكو الهـــوى والليـــلُ يـــؤويني

وعـــاد طيـــفُ ليـــاليْ (الغَـــزْل) يجـــذبني
فـــي لمســـةٍ مـــن بقايـــا نـــبضِ تلحينـــي

فـــأولُ الليـــلِ كـــان الـــنجمُ مبتهجًـــا
يصـــبُّ رؤيـــا جمـــالُ اللطـــفِ واللـــينِ

ويحتـــوي فـــي رســـومِ الظـــلِّ ملمســـهُ
النـــاعمُ النـــورُ يحـــوي كـــلَّ مفتـــونِ

كانـــت تضـــاحكني فـــي غيمـــةٍ أفلـــتْ
فيهـــا يُـــذاعُ الهـــوى والليـــلُ يضـــنيني

فـــأرتقي فـــوقَ بحـــرٍ كـــي أُلامِسَـــها
فتختفـــي بـــينَ مـــوجِ (الغـــزْلِ) تطـــويني

أصـــارع الـــنجمَ أنْ ألقـــاكِ يـــا أملـــي
فـــإن نجمِـــيَ مخنـــوقٌ بســـكِّينِ

فـــأرتمي تحـــتَ ظـــلِّ الليـــلِ منهمكًـــا
لأحضـــنَ المقلـــةَ الحُبلـــى وتحـــويني

وآخـــرُ الليـــلِ كـــان الطيـــفُ يأخـــذني
فـــي نجمـــةِ البعـــدِ ممَّـــنْ كـــان يـــدنيني

فاستشـــيرُ عيـــوني كـــي تلامسَـــها
ولحظـــةُ الطيـــفِ تفْنـــي ألـــفَ مطعـــونِ

(غَـــزْلُ البنـــاتِ) كـــأنَّ الطيـــفَ بلســـمُه
لـــه حـــلاوةُ مـــنْ بالعشـــقِ ترمينـــي

رمـــتْ فـــؤادي وبـــات الطيـــفُ يرســـمَه
علـــى فضـــاءٍ بـــه أقـــرا بياســـينِ

ونبـــدأ اليـــومَ نقـــرا الحـــبَ فـــي أمـــلٍ
أن يلتقـــي طيفُنـــا فـــي ســـورةِ التـــينِ

فإنمـــا تبـــدأ الأطيـــافُ فـــي قَســـمٍ
ولـــن تفـــلَّ وحكـــمُ اللهِ يبقينـــي

هـــي المـــودةُ فـــي قلبـــي ورحمتـــه
وهـــا دعـــائي لهـــا دومًـــا يهنينـــي

أميرتـــي ، نـــورُ قلـــبٍ بـــات يخنقُـــه
جمالُـــك الغالـــبُ المأســـورُ عـــن عَينـــي

وفـــي خيـــالي أرى نجمًـــا يضـــيءُ لنـــا
بـــه مـــن الـــوَهمِ ممَّـــا بـــاتَ يُخفينـــي

فســـــتانُك الأحمـــــرُ الفتَّـــــانُ يَشـــــغَفُني
وملمـــــسُ البرقـــــعُ المـــــأمون يُبكِينـــــي

خضـــراوةُ العـــينِ يـــا مـــن وجههـــا قمـــرٌ
ينيـــــرُ ليـــــل هـــــواي البـــــدر يحيينـــــي

فيـــــا جمالَـــــك مـــــا طالَتْـــــهُ بهجـــــتهمْ
ويـــــا جمـــــالًا بـــــه الأفـــــراحُ تغرينـــــي

ويـــــا جمـــــالًا بـــــه مـــــا ذقـــــتُ طارقـــــةً
ولا رميـــــتُ ريـــــاحي فـــــي ريـــــاحينِ

ولا عصـــــــفتُ بليـــــــلٍ زادَ بهجتـــــــه
ويـــــا جمالَـــــك هيـــــا قـــــمْ تُنـــــاجيني

ومـــــا رأيـــــتُ كمـــــالَ الحســـــنِ قاطبـــــةً
إلَّا جمالَـــــك يـــــا قلبـــــي فضـــــميني

زُجاجَةُ العِطْر

زجاجـــةُ العطـــرِ غطَّـــتْ كـــلَّ أحبـــاري
و ملمـــسُ الخـــدِّ باتـــتْ فيـــه أســـراري

ومنبـــعُ الـــودِّ فـــي ظـــرفٍ تعانقُـــهُ
روحُ الحبيبَـــيْنِ ضـــمَّتها بأَعطـــارِ

فعانَقَتْهـــا كمـــا أمٍّ لهـــا ولـــدٌ
تضـــمُّهُ فـــي زهـــورِ الفُـــلِّ فـــي الـــدارِ

فليتَنـــي قـــد أَراهـــا اليَـــومَ تَحضُـــنَني
لِمَـــا رســـمتُ لهـــا بِالعشـــقِ أَدواري

ســـاقتْ لـــيَ الليـــلَ يبنـــي تحتـــهُ
أمـــلًا ليرتمـــي خـــدُّها مـــا بـــينَ أَســـواري

ليلـــي علـــى مـــا يســـوقُ الـــودِّ يجـــذبني
هـــا قلعـــةُ الشـــوقِ نبنيهـــا بأحجـــارِ

وتحتـــــويني بهـــــا والليـــــلُ يلطمنـــــي
أصـــــحو لأدرِكَ إذ بـــــالطيفِ أخبـــــاري

يـــا ليتنـــي أرتمـــي مـــن فـــوقِ شـــرفتها
وينتهـــي ريـــحُ شـــوقٍ منـــهُ إعصـــاري

غطَّـــت بعطـــرٍ لهـــا حرفـــي لتملِكـــه
وحســـنُها قـــادَ قلبـــي تحـــتَ إجبـــاري

وبحرُهـــا جـــرَّ روحـــي فـــي جزيرتِهـــا
فَضِـــعْتُ فـــي حســـنِها كالليـــلِ فـــي الغـــارِ

فنـــاولتني كفـــوفَ الحـــبِ تجعلُهـــا
علـــى كفـــوفي ســـراجَ العشـــقِ للســـاري

ولامســـتني بمـــا قـــد طـــالَ حنجرتـــي
فتـــاهَ قلبـــي بهـــا بـــل ذاقَ أقـــداري

حينًـــا تـــراهُ هَـــدا حينًـــا يأججـــهُ
شـــوقٌ يصـــبُّ بـــهِ نـــارًا بإســـعارِ

فيرتمـــي عطرُهـــا فـــي ليـــلِ وحشـــتِها
حتـــى تَصـــبُّ لهـــا الأشـــواقُ أعمـــاري

فيحتـــويني هواهـــا دائمًـــا أبـــدًا
كـــي مـــا نتيـــه بجمـــرِ المـــاءِ والنـــارِ

السَرطان

بَـــــدا ســـــيرٌ كمـــــا ســـــيرِ الســـــماءِ
ولا أدري اللقـــــــاءَ مـــــــن اللقـــــــاءِ

ولا أدري الغـــــــــرامَ إذا تـــــــــدلى
تـــــــدلتْ فوقَـــــــه قِمـــــــمُ الـــــــبلاءِ

لِتشـــــــــغلني بأيـــــــــامٍ عجـــــــــافٍ
يقابلهـــــــا ركـــــــود فـــــــي جفـــــــاءِ

فـــــــلا الأشـــــــعارُ تنفعنـــــــي لِأعلـــــــو
وهـــــــذه الـــــــروحُ تـــــــأذن بـــــــالجلاءِ

فأمســـــــي ثـــــــم أُصـــــــبحُ لا أرانـــــــي
ســـــــعيدًا أو أعـــــــيشُ مـــــــع الهنـــــــاءِ

كـــــأنّي إذ رأيـــــتُ النهـــــرَ حلـــــوًا
لِيغرقَنـــــي بِقعـــــرِ النهـــــرِ مـــــائي

ترفـــــرفُ فـــــي هـــــواهُ اليـــــومَ روحـــــي
فتشـــــدو ثـــــم ترجِـــــعُ للـــــوراءِ

فلـــــن تَقـــــوى علـــــى الطَيـــــرانِ يومًـــــا
وقَـــــد رُبِطَـــــتْ بـــــأفيونِ الوبـــــاءِ

فباتـــــتْ تَنطفـــــي زَهـــــراتُ روحـــــي
تُلازِمهـــــا محاليـــــلُ الـــــدواءِ

فلـــــم أَكتـــــبْ لهـــــذا الوقـــــتِ وصـــــفًا
ولـــــم أُشْـــــغَلْ بتشـــــبيبِ الإمـــــاءِ

ولـــــم أحلـــــمْ بهـــــذا الوقـــــتِ عُرســـــي
فتيَّهـــــتُ الرجـــــالَ مـــــن النســـــاءِ

أبـــــاتَ هـــــوايَ مطـــــرودًا لـــــذنبٍ !؟
قضـــــا فـــــي خـــــافقي شـــــرَّ القضـــــاءِ

وقـــــد قتلتْـــــهُ فـــــي الأحـــــداثِ عينـــــي
ترفـــــرفُ فـــــي تجاعيـــــدِ المســـــاءِ

ولا أدري إذا خَطَـــــــــــرتْ ببـــــــــالي
تراكيـــــــبٌ تزيـــــــدُ مـــــــن ازدرائـــــــي

أم الأحـــــــــداثُ تخنِقنـــــــــي كحلـــــــمٍ !
يصـــــبُّ القتـــــلُ وســـــطَ الحـــــبِ رائـــــي

فقـــــد فتـــــكَ الـــــدواءُ بكـــــلِّ جســـــمي
ألا إنَّ الـــــــــدواءَ لمنـــــــــه دائـــــــــي

مَحْمَلِ الأَوهام

فـــي محْمـــلِ الأوهـــامِ يُنـــتجُ سُـــكَّرُ
وعلـــى ثنايـــا خَافِقيـــكَ يُعبَّـــرُ

ومـــعَ الســـفوحِ أَســـوحُ فيهـــا باســـمًا
هـــذي معـــاني العشـــقِ فيـــكَ تُفسَّـــرُ

فإليـــكَ حـــنَّ القلـــبُ نحـــوكَ يبتغـــي
أَمـــلَ الطـــوافِ ومـــا يَنـــالُ المعشـــرُ

فلقـــد كســـبتَ إطافـــةً عنوانُهـــا
قربـــانُ روحٍ فـــي هـــواكَ تُجرجَـــرُ

فلأنـــتَ عنـــوانُ المشـــاعرِ كلهـــا
وإليـــكَ نـــبضُ العِشـــقِ لـــيسَ يبـــرَّر

ولأنـــــتَ عصـــــفورُ الـــــودادِ بســـــاحتي
وعلـــــى مرافـــــي القلـــــبِ أَنـــــتَ تُنَقِّـــــرُ

كـــــابوسُ قلـــــبٍ فـــــي هـــــواكَ يُحيطُنـــــي
فهـــــواكَ أَحلامـــــي وأَنـــــتَ الكَـــــوثرُ

فتُحيطُنـــــي فـــــي وَجْنتَيـــــكَ وأَنحنـــــي
نحـــــو الجنـــــانِ فكنـــــتَ أنـــــتَ تســـــيطرُ

يـــــا باغيًـــــا فـــــي الحـــــبِّ أنـــــت ملكتـــــه
فـــــإذا بغيـــــتَ ففيـــــه أَنَّـــــك مثمـــــرُ

تَهـــــوي علـــــى خـــــدَّيك ألـــــفُ زجاجـــــةٍ
كســـــبتْ عطـــــورَ هـــــواكَ فيـــــه تُعطِّـــــرُ

و سَـــــلا بعطـــــرِ هـــــواكَ عصـــــفورٌ لنـــــا
لِيـــــوزِّع الحـــــبَّ العظـــــيمِ ويَنشـــــرُ

فلَقـــدْ يَكـــونُ صَـــبَاحُ قلبِـــي ظُلمَـــةً
فيهـــا أُقـــرِّر كـــلَّ مـــا يتقـــرَّرُ

والآنَ ليلـــي فـــي هـــواكَ كتابُـــهُ
شـــعرًا أقـــولُ الحـــبَّ فيـــكَ وأنثِـــرُ

أَضغَاثُ الهوى

أنـــــا مُنـــــذُ البدايـــــةِ تعترينـــــي
شـــكوكٌ حـــولَ ظنِّـــي بـــل يَقينـــي

بـــأَنَّ الليـــلَ يأخُـــذُني بَعيـــدًا
إلـــى أطيـــافِ مَـــنْ ملكـــتْ معينـــي

وفـــي أطيافِهـــا اجتمعـــت أمـــاني
وتطلـــبُ حُضـــنَ مـــن قَتلـــتْ أنينـــي

إلـــى ضـــحكاتِها الأيـــامُ أضـــحتْ
بهـــا الأُنـــسُ المبـــاحُ مـــع الســـنينِ

إلـــى مـــنْ أضـــحتْ الأوتـــارُ منهـــا
تُـــنغِّمُ لَحـــنَ قلبـــي فـــي الـــرنينِ

فَتُثِـــــرُ مـــــن مُحيَّاهـــــا رياحًـــــا
تُعيـــدُ الـــروحَ فـــي عصـــرِ الأمـــينِ

فَتغـــدو فـــي شَـــداها اليـــومَ روحـــي
تُبـــاهي النـــورَ فـــي القمـــرِ الرصـــينِ

هـــي الأيـــامُ تَجـــري تَحـــتَ قلبـــي
وهـــا تَجـــرينَ أنـــتِ مـــع الـــوتينِ

فقـــد أضـــفيتِ للأوتـــارِ لَحنًـــا
وفـــي لحـــنِ العنـــاقِ لَتَســـتعيني

فـــإنّي عاهـــدٌ بالحـــبّ أُمســـي
علـــى ذِكـــراكِ قَيَّـــدني قَرينـــي

وهـــل أَنّـــي إذا مـــا رُمـــتُ خيـــرًا
أُفـــتّشُ عـــن هـــواكِ لِتســـأَليني

عـــن الأيـــامِ كـــم بَعـــدتْ هوانـــا
وفـــي تلـــكَ الخطـــوبِ لَتطلبينـــي

عـــن الأوقـــاتِ كـــم أضـــحتَ جفافًـــا
وإِنّـــي النهـــرُ هـــلَّا ترتـــويني ؟!

عـــن الأحـــداثِ كـــم حطَّـــت رحـــالًا
علـــى مَـــن أيقَضـــتْ بُشـــرى العيـــونِ

علـــى مَـــن كانَـــت الأحـــداثُ فيهـــا
خطوبًـــا قطَّعتنـــي عـــن عرينـــي

فقـــد وَضَـــعتْ بهـــا أضـــغاثَ ليلـــي
وذكـــرَ الشـــوقِ فـــي الحـــبِّ المتـــينِ

فيـــا أقـــدارَنا هـــل كـــان فينـــا
نـــوازعُ شـــكّنا نحـــو الظنـــونِ

بـــــأَنَّ الليـــــلَ يجمعُنـــــا بطيـــــفٍ
وأَنَّ الحـــــــبَّ معتـــــــادٌ بـــــــديني

وإنّـــــي لـــــم أنَـــــمْ بالحـــــبِّ يومًـــــا
إذا مـــــا الحـــــبَّ كنـــــتِ بـــــه تقينـــــي

فـــــإنّي عائـــــدٌ فـــــي وســـــطِ قلـــــبٍ
بـــــه قـــــد عـــــاشَ حبّـــــي فـــــاحفَظيني

يا دارَ هِنـد

يـــا دارَ هنـــدَ فَمَـــنْ فـــي الـــدارِ يـــأويني ؟!
ويُكحِـــلُ العـــينَ مِـــن نَـــزفِ الشـــراييِن !

ويســـألُ القلـــبَ هـــل قـــد حـــانَ موعِـــدُنا
يـــا دارَ هنـــدَ بـــدارِ العشـــقِ ضُـــمِّيني

يـــا دارَ هنـــدَ فلـــولَ الـــدارِ قـــد جُمعـــتْ
لهـــا بـــواكيرَ مَـــن بالعشـــقِ ترمينـــي

دارٌ بهـــا ضَـــمتِ الكحـــلاءُ أمتعتـــي
وأغرســـتْ قلبـــيَ المعتـــوقَ بـــالطينِ

فأوغلـــتْ بـــي عُيـــونُ الـــريمِ تَســـحَرُني
حتـــى هـــوتْ تحتَهـــا أنغـــامُ تلحينـــي

لَتَســـــتغيثَ عيـــــوني فـــــرطُ فِتنَتِهـــــا
فيهـــــا أَتيـــــهُ فَمـــــن بالبـــــابِ دُلِّينـــــي

فإنَّهـــا قـــد حَـــارتِ الأوصـــافُ زينَتَهـــا
وفـــي جمـــالِ الهـــوى الخـــدَّانِ تُـــدنيني

هـــل أَنَّنـــي إنْ لَمســـتُ الخـــدَّ معتقـــدًا
أَن أدخـــلَ اليـــومَ جنَّـــاتِ البســـاتينِ

أم أنَّنـــي قـــد شـــربتُ اليـــومَ كوثَرَهـــا
يـــا جنَّـــةَ العشـــقِ فيـــكِ العشـــقُ يَحـــويني

فـــإنَّ داركِ لـــنْ يُحصـــى بكوكَبِنـــا
لأَنَّـــك الكوكـــبُ المعقـــودُ فـــي عَينـــي

وأَنَّنـــي فـــي ســـماءِ الحـــبِّ منشـــغفٌ
فـــي طلَّـــةِ العـــينِ نحـــوي هـــل تُعـــافيني !!

فـــــإنَّ دائـــــيَ لـــــم يُعـــــرف لِعلَّتـــــهِ
دويً وإلَّا بِقـــــدّكِ المفتـــــولِ تُشـــــفيني

ودارُ هنـــــدَ لَأَضـــــحى فيـــــكِ بَلســـــمُها
وإنَّنِـــــي الآنَ مســـــلولٌ فـــــداويني

بُركانُ الهَوى

يـــا مَـــنْ بَعـــدتَ وذي الأحـــلامُ تبتعـــدُ
فـــي طَيفـــكَ الفُـــلُّ إنّـــي فيـــهِ أســـتندُ

وفـــي بقايـــاكَ يـــا لـــيلًا تُراودنـــي
نيـــرانُ شـــوقٍ بهـــذا القلـــبِ تَتخَمـــدُ

فـــإنَّ بركـــانَ قلبـــيْ لـــن ينازِلـــه
فـــي الحـــبِّ قلـــبٌ وفيـــه البـــؤسُ يَنفـــردُ

فصـــارعَ الحـــزنَ فـــي الأوجـــاعِ معتمـــدًا
علـــى بقايـــاكَ يـــا مَـــن فيـــكَ أعتمـــدُ

فلـــم يـــواسِ الهَـــوى أضـــحاهُ منهزمًـــا
علـــى بقـــاءِ الهَـــوى إذ جَـــاءَ يُنتقـــدُ

وهمّـــيَ الهـــمُّ فيـــهِ الطيـــفُ يَســـحَبُني
نحـــو النجـــومِ بـــروحِ الشـــوقِ يَجتهـــدُ

يـــا عـــزَّ بـــردٍ أَضـــمُّ الكـــفَّ فـــي أَمـــلٍ
أَنْ تســـأَلَ الـــروحُ ممـــا مِنـــهُ تَفتقِـــدُ

ويـــا شِـــتَاءَ الهَـــوى أوقاتـــهُ اتَّقَـــدَتْ
ومِـــنْ رمـــادِ هـــواكَ الآنَ أَتَّقِـــدُ

هـــل ليلَـــكَ اليـــومَ كنـــتُ الفجـــرَ أُشـــرِقُهُ
وفـــي صـــباحاتِ لَحـــنِ الحـــبِّ أَعتقـــدُ

أم أنَّ ليلَـــك لـــم تُعْقـــدْ محنَّتُـــهُ
علـــى مـــرارات قَلـــبٍ فيـــهِ مُنعَقِـــدُ

يـــا أعلـــمَ النـــاسِ فـــي قلبـــي ومدخَلِـــهِ
وأولِ النـــاسِ لِلأشـــواقِ يســـتَعِدُ

فأَنـــتَ مَـــن أَشـــعلَ البركـــانَ فـــي كَبِـــدي
فهـــلْ يُـــذابُ ببركـــانِ الهـــوى الكبـــدُ !!

فأَوصـــد البـــابَ يـــا ذا الحـــبِّ معتنقًـــا
روحَ المحبـــــينَ بالأَحضـــــانِ تتحِـــــدُ

لَيلَايْ

مـــا قـــدرُ حبُّـــك يـــا لـــيلايَ مقصـــورُ
ولا خَطـــاكِ بعينـــي اليـــومَ مغفـــورُ

عانقـــتِ أَمســـي وهـــذا اليـــومَ نازلـــةٌ
قضـــتْ علـــى خـــافقي والصـــبرُ مقبـــورُ

أَجـــوبُ ليلـــيَ يـــا مَـــن قـــادَني أَلمـــي
إلـــى فـــوانيسِ ليـــلٍ فيـــكِ مأَســـورُ

فإنَّـــك الجنـــةُ المقطـــوعُ مطلعُهـــا
علـــى عيـــونٍ بهـــا الإخـــلاصُ مبـــرورُ

مُنـــذ انقطعـــتِ وإنّـــي لـــيس يملكنـــي
مِـــن بُعـــدكِ البـــؤسُ إنـــي فِيـــكِ مســـرورُ

وســـاقني فـــي هـــواكِ الفجـــرُ ينفُضُـــني
كالنازعـــاتِ ضـــحىً روحًـــا بهـــا البـــورُ

وقـــد عـــذرتُكِ لكـــنَّ الهـــوى قـــدرٌ
لـــم يُعـــذرِ الأَمـــسَ فـــي لُقيـــاكِ معـــذورُ

أنـــتِ اســـتريحي مِـــن هـــوايَ أَنـــا
لـــن يَســـكنَ اليـــومَ فـــي الأقفـــاصِ عصـــفورُ

أَيقُونَةُ الهَرَم

إنـــــي أُحبُّـــــكَ قـــــدرَ الآهِ والألـــــمِ
فيـــا هـــوايَ بنـــبضِ القلـــبِ فالتـــأمِ

إنّـــي أراكَ علـــى قـــدرِ الهـــوى ثقـــةً
فيهـــا أعـــيشُ بـــريءَ الـــذنبِ واللّمـــمِ

جازيـــتُ نفســـي بنـــورٍ شـــعَّ وانطفـــأتْ
مـــن نـــورهِ الشـــمسُ فـــوقَ الشـــمسِ مغتنمِـــي

يضـــفي إلـــى مُهجتـــي روحًـــا بهـــا همـــمٌ
فترتقـــي الـــنفسُ فـــوقَ البـــؤسِ بـــالهممِ

هامـــتْ بـــه الـــنفس لمَّـــا كـــان مبتســـمًا
تُجـــرى بكـــوثرهِ أعمـــاقُ مُبتسَـــمي

أكـــانَ حقًّـــا هـــواهُ اليـــومَ يَرفعُنـــي
إلـــى أعـــالي ســـماءِ العشـــقِ بالسَـــنمِ

أم أنَّنـــي اليـــومَ مضْـــنيٌّ بكـــوثرِهِ
وكـــوثرُ الخـــدِّ فيـــه اليـــومَ معتصـــمي

فقـــد تـــراهُ إذا جـــنَّ الظـــلامُ أتـــى
يحْثـــو علـــى خـــافقي نـــورًا مـــن الظُلَـــمِ

أشـــجارهُ أينعـــتْ أزهـــارهُ انفتحـــتْ
أَنهـــارهُ اجترفـــتْ مـــن تحتِهـــا قلمـــي

لا أســـتطيعُ أراهُ الشـــمسُ مطلعُـــهُ
ومطلـــعُ الشـــمسِ مـــن أَيقونَـــةِ الهَـــرَمِ

إنْ خلتَـــه عـــافني أو كنـــتُ متهمًـــا
نفســـي بهـــا الوجـــدُ بـــين الشـــكِّ والـــتُهَمِ

حتـــى تربَّـــع فـــي أحضـــاني يُلازمنـــي
علـــى بقايـــا الهـــوى مضـــناهُ ملتزمـــي

ويرتـــديني حريـــرًا جُـــرَّ مـــن صَـــنمٍ
أغـــدو ببلســـمِه أغفـــو كمـــا الصـــنمِ

أيعقـــلُ اليـــومَ أحكـــي قصـــةً طـــرأتْ
علـــى فضـــاءٍ بـــه قـــد عشـــتُ بـــالنِعَمِ

أم تَرســـمُ الـــروحُ أطيافًـــا علـــى نـــدمٍ
ومـــا لمســـتُ بروحـــي قـــطَّ مـــنْ نـــدمِ

أيقونـــةٌ فـــي فضـــاءِ الحـــبِّ قائمـــةٌ
فيهـــا هـــواكَ لَيَرقـــى اليـــومَ بـــالقِمَمِ

قـــد كنـــتَ أنـــتَ لتفاحًـــا بـــه انكشـــفتْ
أعمـــاقُ زهـــرٍ تبـــثُ العشـــقَ فـــي هَرمـــي

حتـــى أكـــونَ شـــبابًا فيـــه مـــن عِظـــمٍ
يَطـــوي بأطيافـــه عشـــقًا مـــن العِظـــمِ

عِصفُورَتي

متـــى الرجـــوعُ إلـــى عُشِّـــي وبُســـتَاني
عُصـــفُورَتي انطلقـــتْ مِـــن بـــينِ أَحضـــاني

عُصـــفُورَتي جُبِلـــتْ بالبعـــدِ عَـــن وطـــنٍ
كانـــت بـــه ســـكنًا فـــي عـــزِّ أوطـــاني

هـــل ضـــيَّقوا وصـــلها عنِّـــي بفرقَتِنـــا
وربَّطـــوا الحـــبَّ فـــي جَهـــرٍ وتِبيـــانِ

وأنزلوهـــا بأقفـــاصٍ تلـــوذُ بهـــا
عُصـــفُورَتي سُـــجنتْ والبعـــدُ ســـجَّاني

قـــد فرَّقتنـــا مقـــاديرٌ رضـــيتُ بهـــا
ومـــا رضـــايَ بهـــا إلَّا كبركـــانِ

عُصـــــفُورَتي زهـــــرةُ القُـــــداحِ مطلعهـــــا
وياســـــمينٌ إذا مـــــا الصـــــبحَ تلقـــــاني

فتُســـــعدُ الكـــــونَ إنْ يومًـــــا أصـــــادفُها
فالصـــــبحُ جنَّتهـــــا والليـــــلُ نيرانـــــي

كأنَّهـــــا فـــــي هواهـــــا تحتـــــوي جَســـــدي
وبلســـــمُ الـــــروحِ لا يُهـــــدى لِســـــكرانِ

قـــــد أَرهقتنـــــي بِعـــــينٍ خِلـــــتُ فِتنَتهـــــا
يغـــــوي الحـــــوارُ عيـــــونَ الإنـــــسِ والجـــــانِ

فـــــي حسِّـــــها طرقـــــاتٌ فـــــي ربابَتِهـــــا
غنَّـــــتْ علـــــى خـــــافقي بالعِشـــــقِ أَلحـــــاني

وقـــــد تراهـــــا إذا مـــــا أَبســـــمتْ وشَـــــدتْ
ناديـــــتُ يـــــا عـــــاذلي : العشـــــقُ أشـــــجاني

هـــاكِ اســـتعيني بعينـــي أو بحنجرتـــي
تحكـــي لـــكِ اليـــومَ عـــنْ إبعـــادِ خلَّانـــي

عنِّـــي قـــد ابتعـــدتْ بـــل أنَّهـــا جُبلـــتْ
بالبعـــدِ عـــن قفـــصٍ يحيـــا بســـكَّاني

عُصـــفُورَتي غـــرِّدي فـــاليومَ مطلعنـــا
نرقـــى إلـــى قمـــمٍ عليـــا بإيمـــانِ

مَصابِيحُ الظَلام

بَســـــاتينٌ تَـــــزيّنُ خضـــــرَ يـــــاسِ
وفـــــي أنهارِهـــــا قـــــد غـــــاصَ ياســـــي

وفـــــي ســـــقيا هواهـــــا قـــــد وَلَهنـــــا
ومـــــن عـــــينِ الهـــــوى كـــــانَ انبجاســـــي

ففـــــي أَزهـــــارِ روحـــــي قـــــد تجلَّـــــى
ضِـــــياءُ الشَـــــمسِ فـــــي قاعـــــاتِ كاســـــي

وأهـــــــــداني أشـــــــــعَّةَ خافقينـــــــــا
أضـــــاءَتْ فـــــيَّ أطيـــــافُ انعِكاســـــي

لقـــــد أَضـــــفى إلـــــى الأزهـــــارِ لونًـــــا
بـــــه رُســـــمتْ بطـــــولاتُ المِـــــراسِ

شَـــــدَتْ بســـــمائِه ألـــــوانُ حبّـــــي
ومركـــــب حبّـــــهِ رَكِـــــبَ المَراســـــي

وأَمســـــى يَقطـــــعُ الأَمـــــواجَ منّـــــي
ومـــــوجُ هـــــواهُ يَطلبنـــــي التناســـــي

فيُقطـــــعُ كـــــلُّ حبـــــلٍ قـــــد عَقـــــدنا
بـــــه الأشـــــواقِ أم فيـــــه انتكاســـــي

فيَخفـــــتُ لـــــونُ زهـــــرٍ بـــــل ويَبلـــــى
ولـــــيسَ هنـــــاكَ إلَّا الوصـــــلَ آســـــي

لَتـــــرتبطَ الحـــــروفُ علـــــى يمينـــــي
وتحمـــــلُ لـــــونَ حبّـــــي بابتئـــــاسِ

مصـــــابيحُ الظـــــلامِ بهـــــا هنـــــاءٌ
وألـــــوانُ الحيـــــاةِ بهـــــا المآســـــي

تفصِّـــــل بـــــين ظلمـــــاءٍ بوصـــــلٍ
وبـــــين ضـــــياءِ هجـــــرٍ لـــــم يـــــواسِ

متـــــى الأقـــــدارُ تجمعُنـــــا لنحيـــــا
علـــــى جـــــرفٍ تلملمـــــهُ الأَنـــــاسِ

فـــــأربطُ معصـــــمي مـــــن تحـــــتِ قـــــوسٍ
رمـــــاني العشـــــقَ مـــــن ساســـــي لراســـــي

وأغمـــــضُ عينـــــه مـــــن أجـــــل عينـــــي
تـــــرى ملكًـــــا يُعطِّـــــرُ زهـــــرَ آسِ ...

جَنَّة العِشق

لـــم يَبْـــقَ عِنـــديَ غيـــرُ الصـــبرِ أحتمـــلُ
يـــا جنَّـــةَ العشـــقِ إنِّـــي عاشـــقٌ ثمـــلُ

أضـــيعُ نـــورًا إلـــى لقيـــاك مِـــنْ أمَـــلٍ
نُـــورٌ يُكسَّـــر فـــي إشـــعاعِهِ الأَمـــلُ

مُشـــتتًا فـــي بحـــوري أو بِقـــافيتي
صَـبرًا مـعَ الشَـوقِ لـم تُقطـعْ بـه السُـبُلُ

أَســـيرُ أحمـــلُ فـــوقَ النـــايِ أُغنيتـــي
فيهـــا تَعـــيشُ علـــى ألحانِهـــا المُقَـــلُ

أجـــرُّ رحلـــي لِأَرضِ الشـــوقِ فـــي أمـــلٍ
مـــا قـــد يَغـــوصُ علـــى أرجائِهـــا الجمـــلُ

يـــا قبَّـــةَ الخُضـــرِ يـــا كُحـــلًا يزيّنُهـــا
تَمـــرُّ بِـــي عينهـــا فـــالروحُ تَكتَحِـــلُ

هـــذا اعتكـــافُ هـــوى العشـــاقِ يـــا دررًا
يُجـــرى لِعينيـــكِ هـــذا الخـــوفُ والوجـــلُ

أَخالُـــكِ الزهـــرةَ الموصـــولَ مطلعَهـــا
علـــى مجـــراتِ قلـــبٍ فيـــكِ يتّصـــلُ

مـــا كنـــتِ أنـــتِ لِفينـــوسٍ وزهرتِهـــا
نظيـــرةَ الســـحرِ أو عَينيـــكِ تختتـــلُ

لكـــنَّ وجهَـــكِ فـــاقَ الســـحرَ مطلعُـــه
وهـــا تَرانـــي بـــه قـــد بـــتُّ أَبتهـــلُ

يـــا بهجتـــي أنـــتِ نـــورٌ شـــعَّ فـــي دررٍ
وفـــي ســـماءِ الهـــوى عَينـــيَّ تَشـــتعلُ

فاســـتقبلي الحـــبَّ فـــي أحضـــانِ جنَّتِنـــا
روحًـــا تُضـــمُ بهـــا الأحضـــانُ والقُبَـــل

زُلَيخَتي

قِصـــصٌ عَـــن العشـــاقِ فـــي أَوطـــاني
فـــيمَنْ تُقـــصُّ بِهـــمْ رؤى الإنســـانِ

حَلِمـــوا بـــأنَّ الشـــمسَ تَحتضـــنُ المســـا
وبأَنَّهـــا تغفـــو علـــى أَشـــجاني

فتركتُهـــا فـــوقي أَصـــارعُ حَرَّهـــا
شـــوقًا لِترمينـــي بِجـــبٍّ ثـــانِ

ناديـــتُ قلبـــي أَيـــنَ إخوتـــكَ الـــذي
كنـــتَ اعتقـــدتَ بصـــحبةِ الأزمـــانِ

أَنَـــا لـــم يكـــنْ فـــي مقلتـــي حُلُـــمٌ ومـــا
ســـجدتْ علـــى أَقـــدامِيَ القمـــرانِ

أنَـــا ســـاقطٌ فـــي جـــبِّ قلـــبٍ مستفيـــ
ـــــقِ الأمنيـــاتِ وفيـــه كـــانَ أمـــاني

أنَـــا بعـــتُ أشـــعاري بأثمـــانٍ سويـــ
ـــــتُ بهـــا لقلبـــي بَيـــرقَ الأَثمـــانِ

وشَـــرَيتُ نفســـي مـــن ســـجونِ تعلُّقـــي
فـــيمَنْ بَـــدَتْ أَشـــواقُها ســـجَّاني

فتهيَّـــأتْ فـــي مـــدخلي بَـــل أَغلقـــتْ
أَبـــوابَ قلبـــي تحتـــوي بركـــاني

ولقـــد هَمَمـــتُ بضـــمِّها لـــولا وجـــد
تُ بـــأنَّ ضـــمِّي زادَ مـــن نيرانـــي

مـــا بـــالُ شـــيطاني يحـــاولُ لَثمَهـــا
أو ضـــمَّها أو شـــمَّها لثـــوانِ

ونَسِـــيتُ صـــومي بـــل نَســـيتُ بـــأنَّني
أحرمـــتُ فـــي حجِّـــي وفـــي رمضـــاني

فلقـــد أَراهـــا عيـــدَ قلبـــي مـــرةً
أفطـــرتُ مـــن وجعـــي ومِـــن أحزانـــي

قـــدَّتْ قميصـــي مـــن أمـــامِ تـــوجُّعي
فقـــددتُ قلبًـــا مثمـــرَ البســـتانِ

مـــا بـــينَ رؤيـــةِ عينِهـــا ، قُطعـــتْ يـــدي
أوَلســـتِ أنـــتِ لمـــنْ ســـجنتِ حنـــاني !

أوَلســـتِ مـــن أخـــذتْ مفـــاتيح الهـــوى
أغلقـــتِ بابًـــا مزهـــرَ الأركـــانِ

فتركتِنـــي وحـــدي أصـــارعُ مـــوقفي
لـــولا تآويـــلُ الهـــوى تلقـــاني

خيَّـــرتُ حـــالي بـــينَ ســـجنٍ ضـــمَّني
أو بـــــينَ تعـــــذيبٍ علـــــى الأبـــــدانِ

فـــاخترتُ مـــن ضـــمَّ الفـــؤادَ عـــن الأذى
حتَّـــــى أُزهِّـــــرَ خـــــدَّها بِجمـــــانِ

ولقـــد تفســـرَّتِ الـــرؤى وتَحصْحَصَـــتْ
فيهـــا حقـــوقُ العاشـــقِ الولهـــانِ

فرجعـــتِ كالبـــدرِ المنيـــرِ لظُلمتـــي
تحنـــو إليـــك معـــرةُ الأحضـــانِ

يـــا يوســـفَ الأشـــواقِ تلـــك زُليخَتـــي
يهفـــو علـــى أَقمارِهـــا الـــثقلانِ

لتـــردَّ أشـــواقي لنـــورِ بصـــيرتي
وتـــردُ تضـــحكُ فـــي اللقـــا العينـــانِ

أَصحابُ العِشْقِ

الواقفـــونَ علـــى بـــابِ الهـــوى انقَطَعـــوا
وهـــاجروا فـــي سَـــرابِ الليـــلِ وانـــدفعوا

وعـــانقوا البعـــدَ فـــي تغريـــبِ رحلـــتِهم
فلـــم يـــردُّوا لـــريحِ الشـــوقِ أو رجعـــوا

يصـــيحهمْ ألـــفُ دهليـــزٍ يـــراودهمْ
صـــوتٌ يُـــردِّدُ فـــي آفـــاقِهمْ هَلِعـــوا

حتـــى يشـــقّقَ أحجـــارَ الكهـــوفِ ومـــا
كـــانوا رعـــاةَ الهـــوى أو أنهـــم وَرِعـــوا

ولـــن يُـــراوِدهمْ فـــي بُعـــدِهمْ احـــدٌ
حتَّـــى يعـــودوا إلـــى أحضـــانِ مـــن ولِعـــوا

فـــي بعـــدهم أضـــحت الأوراقُ ســـاقطةً
فـــوق العيـــونِ التـــي تعشـــوا بمـــن هجعـــوا

هـــم ينزعـــونَ بقايـــا كـــلَّ نازلـــةٍ
إلَّا بقايـــاكَ يـــا ذا العشـــقِ مـــا نزعـــوا

هـــم ســـبعةٌ رُجمـــوا فـــي غيـــبِ ظـــاهرةٍ
قلـــبٌ وقلـــبٌ وأشـــواقٌ بهـــا خضـــعوا

مثلـــثُ الرعـــبِ هـــذا العقـــلُ يرفضـــه
والقلـــبُ يطلبُـــهُ والشـــوقُ يرتفـــعُ

وبهجـــةُ الـــود فـــي أيـــامهم نَزلـــتْ
شُـــرْفاتِ قلـــبٍ فـــي هـــوى العشـــاقِ تَقتلـــعُ

هـــل يُكشـــفونَ فمـــاتوا عنـــدما كُشـــفت
بـــاكورةُ العشـــقِ أم عاشـــتْ بهـــم مُتـــعُ

تحـــــيطهمْ قبـــــةُ التقـــــديسِ تَلحَفُهـــــمْ
مِـــن كـــلِّ نـــاحٍ بأَهـــلِ العشـــقِ تتســـعُ

فـــالواقفينَ ببـــابِ الشـــوقِ تحرســـهم
ملائِـــكُ الـــودِ فـــي القلبـــينِ قـــد وضِـــعوا

فلـــم يُضـــاموا ومـــا هَانـــتْ كـــرامتُهم
ولا مَحامِـــدُهم تُفنـــى ومـــا ابتـــدعوا

هـــذا الســـبيلُ لِصـــحبِ العشـــقِ تحســـبُهم
مـــن آيـــةِ اللهِ عجْبًـــا إنَّهـــم نَبعـــوا

جُلنارُ القَلب

بِكُحـــــلِ عُيونِـــــكَ اكتَحَلـــــتْ دُهـــــورُ
وتُزهـــــرُ زهـــــرَ قُـــــداحٍ يُنيـــــرُ

وتُنبـــــعُ مِـــــنْ معـــــالي المجـــــدِ لحنًـــــا
لـــــه غنَّـــــتْ علـــــى العُـــــشِّ الطيـــــورُ

فيهتـــــفُ فـــــي روايـــــاتٍ تَجلَّـــــتْ
بِهـــــا قـــــد مـــــاتَ فـــــي الشـــــوقِ الســـــريرُ

ويَضـــــحكُ إذ يجـــــيءُ الصـــــبحُ يَبلـــــى
فـــــؤادي ذَلـــــكَ الطِفـــــلُ الضـــــريرُ

رمـــــى قلبـــــي بزهـــــرَةِ ياسَـــــمينٍ
بهـــــا ضَـــــجَّتْ علـــــى العشـــــقِ البـــــدورُ

ففـــــي شـــــفتيهِ ألـــــوانٌ تَـــــراءتْ
بهـــــا جنَّـــــاتُ روحـــــي تســـــتَديرُ

وفـــــي قلبـــــي أراهُ البـــــدرَ يعلـــــو
وتَخـــــرجُ منـــــهُ أشـــــجارٌ ونـــــورُ

يُضـــــيءُ بعينـــــهِ عَتَمـــــاتِ رُوحـــــي
وتَعطُـــــر مـــــن محيَّـــــاهُ العطـــــورُ

ويعلـــــو جلَّنـــــارُ القلـــــبِ شـــــدوًا
علـــــى جُـــــرفٍ يلملِمـــــهُ العشـــــيرُ

لـــــه الأَرَضـــــينُ تَســـــجدُ تحـــــتَ ظـــــلٍّ
يُظِـــــلُ هـــــواهُ فـــــي الشـــــوقِ الغـــــديرُ

فيَبســـــمُ إذ يَـــــراهُ الحـــــورُ يحلـــــو
مِـــــن البَسَـــــماتِ يُنتـــــابُ الســـــرورُ

فـــــإنّي مـــــا رأيـــــتُ النـــــورَ إلَّا
عَـــــلا فـــــي خـــــافقي هـــــذا الأميـــــرُ

ومـــــا إذْ جـــــاءَ فـــــي قُربـــــي تَرانـــــي
مـــــن اللقيـــــا سَـــــلا قلبـــــي يَفـــــورُ

فأحضُـــــــنهُ ويحضُـــــــنَني فَنمضـــــــي
علـــــى جـــــرفٍ كمـــــا كنَّـــــا نَطيـــــرُ

ألَا يـــــا صـــــاحبَ الأوراقِ خُـــــذْهَا
إلـــــى مَـــــن فيـــــهِ روحـــــي تَســـــتَطيرُ

تَركتُ الهوى

تَركـــــتُ الهـــــوى والتزمـــــتُ الـــــدعاءْ
وعِشـــــتُ الليـــــالي بِلحـــــنِ الســـــماءْ

أُنـــــاجي بِربّـــــي وأَرجـــــو لنـــــا
حيـــــاةً يَعـــــيشُ بِهـــــا الأَتقيـــــاءْ

***

ولَيـــــلٌ تَجلَّـــــى بحـــــبٍّ طويـــــلْ
وَريـــــقٌ تَـــــوارى بِظـــــلٍّ ظَليـــــلْ
ودمّـــــي تَـــــداعى بأَصـــــلٍ سَـــــليلْ
إلـــــى مَـــــن لهـــــا فـــــي الحيـــــاةِ الهَنـــــاءْ

***

سَـــــلَتْ مِـــــن عُيـــــوني دُمـــــوعِي تُريـــــدْ
لِقـــــاءً يُغـــــذَّى بِعـــــيشٍ رَغيـــــدْ
وحُضـــــنًا يَضـــــمُّ بِلحـــــنِ الجليـــــدْ
فُلـــــولَ الجمـــــالِ بـــــأَحلى مَســـــاءْ

***

عَـــلا الشـــوقُ فِينـــا بِلحـــنِ الفـــراقْ
يَصـــبُّ المزايـــا بِفـــيضِ احتـــراقْ
ولـــم يُطفِـــهِ غيـــرَ طَعـــمِ العنـــاقْ
فيُشـــعلُ فـــي خَافِقَينـــا الـــبَلاءْ

***

نِيامًـــا علـــى كَفَّـــةِ المَكرُمـــاتْ
نُغَنِّـــي بِمـــنْ عـــاشَ بـــالمكرِ مـــاتْ
علـــى جُـــرفِ عشـــقٍ ترانـــا سُـــباةْ
ونَشـــدوا بِأطيَافِنـــا لِلفضـــاءْ

***

وإنَّـــا لَنحيـــا بِصـــوتِ الطُيـــورْ
تُضـــيءُ لَنـــا شَـــوقَنا فـــي البـــدورْ
وتَحكـــي بِتاريخِنـــا لِلـــدهورْ
بأَنَّـــا بلغنـــا العُـــلا بِالوفـــاءْ

***

فلـــمْ تَـــأتِ فِينـــا خُيـــوطُ الوِصـــالْ
ولـــم تَمـــضِ مِنَّـــا فلـــولُ الجمـــالْ
وإنَّـــا إذا رُمتَنـــا يُســـتحالْ
ترانـــا نَـــديرُ الأمـــامَ الـــوراءْ

***

فيـــا أَنـــتِ يـــا زهـــرةً لِلعبيـــرْ
ويـــا أَنـــتِ يـــا نـــورَ قلـــبٍ مُنيـــرْ
وإنّـــي أَرى رُوحنـــا قـــد تَطيـــرْ
بطـــولِ اشـــتياقي لأَحلـــى النســـاءْ

***

لـــكِ الشـــوقُ يســـمو ويَرجـــو النَجـــاحْ
وفـــي رؤيـــةِ العـــينِ يَحلـــو الصـــباحْ
لِنبقـــى نُصـــلّي ونَرجـــوا الفـــلاحْ
لِيـــومٍ نـــرى فيـــهِ حبَّـــا يُضـــاءْ

***

لهـــا قـــدٌّ بـــانٍ ومَلمـــسُ ريـــمْ
وعـــينُ المَهـــا بـــالهوى تَســـتقيمْ
طلبنـــا اللقـــا عنـــدَ ربٍّ كَـــريمْ
ففـــي المُلتقـــى دعـــوةِ الأنبيـــاءْ

***

علـــى الخـــدِّ نُـــورٌ يَزيـــدُ الحَنـــينْ
وفـــي عشـــقِها تُزهـــرُ الياســـمينْ
تُغـــذِّي شِـــفاها بِلحـــنِ الـــوَتينْ
وفـــي حُضـــنِها طـــابَ لحـــنُ الغنـــاءْ

***

وفَـــوقَ الجُفـــونِ السُـــرى بـــالتُرابْ
فتُـــدمى عُيـــوني بِطـــولِ الغِيـــابْ
إذا مـــا أَتـــى طَيفُهـــا بالسَـــرابْ
تَرانـــي أَصـــيحُ الثَنـــاءَ الثَنـــاءْ

***

تَركـــتُ الهـــوى والتزمـــتُ الـــدعاءْ
وعِشـــتُ الليـــالي بِلحـــنِ الســـماءْ

أُنـــــاجي بِربّـــــي وأَرجـــــو لنـــــا
حيـــــاةً يَعـــــيشُ بهـــــا الأتقيـــــاءْ

وإنّـــــي بحبـــــي لأَرجـــــو هـــــواي
بوصـــــلٍ جميـــــلٍ بطـــــول اللقـــــاءْ

وإنـــــي عصـــــفتُ الـــــرؤى للهـــــوى
لِنحيـــــا بأحضـــــانِنا للبقـــــاءْ

خالُ الشِمَال

لهـــا خَـــالٌ علـــى أَقصَـــى الشِـــمالِ
وتَحـــتَ شِـــفاهِهَا أَشـــدو مَقـــالي

بِهـــا عبـــقٌ و حُمـــراتٌ شـــفاهٌ
وخَـــدٌّ جـــرَّ قَلبـــي للضـــلالِ

وخـــدَّانِ الجَمـــالِ يَعـــيشُ فيهـــا
بِهـــا نـــورٌ محلَّـــى بِـــالهلالِ

بهـــا عَبَـــقٌ تُنغِّمـــهُ الأَناســـي
تُضـــيءُ بِنورِهـــا ســـودَ اللَيـــالي

دوارُ خـــدودِهَا إِنْ ذقـــتُ منهـــا
كمـــا المَســـحوبِ فـــي قيـــدِ الـــزوالِ

تَرانـــــي إذْ رأيـــــتُ الخـــــدَّ أَشـــــدو
أَيـــا خـــدَّ الهـــوى هـــل مِـــن وِصـــالِ ؟!

فأَثْمَـــــلُ فـــــي عوارضِـــــها وأَحنـــــو
علـــــى ضـــــحكاتِها يعلـــــو ابتهـــــالي

لهـــــا ضَـــــحكاتُ مـــــا إنْ عانقتهـــــا
تُعانِقُهـــــا بـــــواكيرُ اشـــــتِعالي

ففـــــي قُربـــــانِ روحـــــي قَـــــد أَراهـــــا
كمَـــــالًا فـــــي التَخلُّـــــقِ والجَـــــلالِ

جَمـــــالٌ فـــــي الخَليقـــــةِ لَـــــيسَ يُعلـــــى
عليـــــهِ اليـــــومَ آلافُ الجمـــــالِ

إذا بَســـــمتْ تُضـــــيءُ الكـــــونُ مِنهـــــا
وإنْ نَظَـــــرتْ تَـــــذوبُ بهـــــا اللآلـــــي

وإنْ تَـــــأتي بِطيفـــــي قـــــد تَرانـــــي
مِـــــن الأَفـــــراحِ يَعلـــــونِي ثُمـــــالي

وإن طَرُبَـــــتْ يَكـــــونُ السُـــــكرُ فيهـــــا
حـــــلالًا فـــــي حـــــلالٍ فـــــي حـــــلالِ

أَيـــــا شـــــيطانَ روحـــــي قَـــــد تَـــــوارتْ
رِيـــــاحُ العشـــــقِ فـــــي أَعلـــــى الكَمـــــالِ

وفـــــي عَينَيـــــك عِصـــــفورٌ يَرانـــــي
أَذيـــــعُ الشـــــوقَ مِـــــنْ تَحـــــتِ الظِـــــلالِ

فَعيشًـــــا كالنخيـــــلِ بِكـــــلِّ فَضـــــلٍ
لِنعلـــــــــو بِـــــــــالأواخرِ والأَوالِ

فُلَّتي

وردُ خـــــــــــــدٍّ لِلحيـــــــــــــــاةْ
فُلَّتـــــــــي لَحـــــــــنُ السُـــــــــراةْ

فلَّتـــــــــي كـــــــــالريمِ عينًـــــــــا
رِيقُهـــــــا مـــــــاءٌ فُـــــــراتْ

فلَّتـــــــــي نَبـــــــــعٌ تَغـــــــــذَّتْ
مِنـــــــــهُ أنهـــــــــارُ القَنـــــــــاةْ

فلَّتـــــــــي يـــــــا لَحـــــــــنَ عَـــــــــينٍ
لُحِّنَـــــــــــــتْ بِالأُغنِيـــــــــــــاتْ

قَيصـــــــــرُ الفـــــــــنِّ تَغنَّـــــــــى
فِيـــــــــكِ بَلْقِـــــــــيسَ الصِـــــــــفاتْ

سَـــــــــلَّتِ الأَطيـــــــــافَ منّـــــــــي
قلبُنـــــــــا والشَـــــــــوقُ بَـــــــــاتْ

ســـــــــيفُنا قَـــــــــد جَـــــــــفَّ فِينـــــــــا
مِـــــــــنْ جَـــــــــراءِ الشَـــــــــوقِ مَـــــــــاتْ

أَســـــــــألُ الآتـــــــــينَ عَنهـــــــــا
هَـــــــــل وئـــــــــامُ الوصـــــــــلِ آتْ ؟

هـــــــــل سَـــــــــيأتي فَوقَهـــــــــا
نـــــــــورُ أَيَّـــــــــامِ الهُـــــــــواةْ

جَـــــــــاءتِ الأَنـــــــــوارُ لـــــــــيلًا
فـــــــــي عِنـــــــــاقٍ فـــــــــي هِبَـــــــــاتْ

تَســـــــــكنُ الأَحضـــــــــانَ تَبكـــــــــي
فـــــــــي دمـــــــــوعٍ خَالـــــــــداتْ

تَســـــــــألُ الـــــــــروحَ وتَمضـــــــــي
فـــــــــي ســـــــــؤالِ العاشِـــــــــقاتْ

هـــــــــل أَراكَ الـــــــــدهرَ دومًـــــــــا
فـــــــــي تَباشـــــــــيرِ السِـــــــــماتْ

هـــــــــل نَعـــــــــيشُ العِشـــــــــقَ أَيَّـــــــــا
مَ الهَنـــــــــا دونَ المَمَـــــــــاتْ

بَـــــــــل نُربـــــــــي الحـــــــــبَّ فينـــــــــا
فـــــــــي بنـــــــــينٍ وبَنـــــــــاتْ

هكـــــــــذا العِشـــــــــقُ المُعلَّـــــــــى
فيـــــــــهِ كـــــــــلَّ البيّنـــــــــاتْ

عَطَشِ الغَريف

خـــــدَّاكِ بَـــــدرٌ ذَابَ فِيـــــهِ خُســـــوفي
ويَـــــداكِ تَعلـــــو فـــــوقَ ظـــــلِّ كُفـــــوفي

وهَـــــواكِ يَحلـــــو عِنـــــدَ كـــــلِّ قَصـــــيدةٍ
رقصـــــتْ عليهـــــا بِالهُيـــــامِ حُروفـــــي

وغَـــــدتْ تُرفـــــرِفُ فـــــي شَـــــداكِ تَحيَّـــــةٌ
وتُغـــــرِّدُ الأَشـــــواقَ فَـــــوقَ رَفيفـــــي

فلأَنـــــتِ مِـــــن حـــــورِ الجنـــــانِ أَتيتِنـــــي
فعلـــــيَّ مِـــــنْ شَـــــهدِ الجَمـــــالِ أَضـــــيفي

ولأَنـــــتِ مائـــــدةُ المســـــيحِ وإِنَّنـــــي
آمنـــــتُ أَنَّـــــكِ جَنَّـــــةَ المَلهـــــوفِ

آمنـــــتُ حُبَّـــــكِ لـــــن يَمـــــرَّ بِغفـــــوةٍ
ويَنـــــامُ بالأَحضـــــانِ عنـــــدَ خَريفـــــي

وينـــــامُ فـــــوقَ وســـــادَتي طَيـــــفُ اللِقـــــا
وعلـــــى هـــــوى أَحلامِنـــــا وطُيـــــوفي

وعلـــــى فَضـــــاءِ الحـــــبِّ تَرســـــمُ حَربَنـــــا
فَمـــــعَ العنـــــاقِ تَضـــــيعُ كـــــلُّ سُـــــيوفي

تنمـــــو علـــــى جُـــــرفِ الـــــودادِ فَرَاشَـــــةٌ
وتغـــــصُّ مِـــــن عطَـــــشِ الخريـــــفِ جُروفـــــي

وعلـــــى مَســـــاكِنها الفـــــراتُ يُحيطُنـــــي
فـــــأَعيشُ فـــــي أَنهارِهـــــا وكســـــوفِ

فسَّـــــرتِ ســـــرَّ تعلُّقـــــي وصـــــبابَتي
وعظـــــيمُ هـــــذا العشـــــقِ غيـــــرَ طَفيـــــفِ

يـــا أَنـــتِ يـــا كـــلَّ الجمـــالِ وإنَّنـــي
مـــن وردِ خـــدِّكِ قـــد أَكلـــتُ رَغيفـــي

يـــا أَنـــتِ يـــا فرَّاشـــةً شـــرقيَّةً
مِنـــكِ اســـتعدتُ النـــورَ فـــي مـــأَلوفي

وعلـــيَّ مـــن عبـــقِ الربيـــعِ تفضَّـــلي
فخريـــفُ قلبـــي فـــي النـــوى تنَحيفـــي

فلقـــدْ وجـــدتُكِ فـــي حيـــاتي جَنَّـــةً
ولقـــد وجـــدتُكِ فـــي اللقـــا معروفـــي

فتنـــازلي عَـــن كـــلِّ دهليـــزٍ بِـــه
ظُـــم الهـــوى عـــنْ خـــافقي وكُهـــوفي

قلبـــي تعـــالَي واســـكُني أَحضـــانَنَا
فلأَنـــتِ جنَّـــةٌ مهجتـــي وحَصـــيفي

وعـــدٌ قطعـــتُ علـــى هـــواكِ وإنَّنـــي
وافٍ إليـــــكِ وإنْ تَخـــــونَ ظروفـــــي

كـــــلُّ المشـــــاعلِ فـــــي رؤاكِ تبـــــدَّدتْ
هـــــذا لأنَّـــــكِ أبحـــــرُ التثقيـــــفِ

جـــــودي علينـــــا مِـــــن بحـــــاركِ درَّةً
وعلـــــيَّ فـــــي أَمـــــواجِ قلبـــــي طـــــوفي

جرف الهوى

فِيضـــي علـــى جُـــرْفِ الهـــوى العُشـــاقا
مِـــنْ بهجـــةٍ فيهـــا الغـــرامُ تلاقـــى

مِـــن لمســـةٍ فيهـــا اللقـــاءُ معتـــقٌ
نـــاعورُ خـــدِّك بـــالعُلا قـــد فاقـــا

دارتْ ودارَ مـــع الحنـــينِ فؤادُهـــا
واســـتدبرَ المرســـى ورامَ فِراقـــا

فتلاطفـــتْ فيهـــا الســـماءُ وغـــرَّدتْ
فـــي حضـــنِها اليـــاقوتُ طـــابَ وراقـــا

فـــإذا نظـــرتُ إلـــى الفـــراتِ أرى بـــه
خـــدًّا يَصـــيرُ مـــع الأُلـــى ترياقـــا

صُـــبّي علـــى النـــاعورِ مِنـــكِ تحيـــةً
تُملـــي علينـــا فـــي النســـيمِ عناقـــا

واســـتقبلي فـــي (قريـــةِ الســـيبِ) الهنـــا
ءَ و أمّنـــي الأحضـــانَ و الأشـــواقا

فيـــكِ اســـتَقلَّ الحـــبُّ فيـــك تَـــذوُّقًا
وعليـــكِ مـــاتَ بعلـــةٍ مَـــنْ ذاقـــا

يـــا جرفَـــكِ الســـاري عليـــهِ فراتُنـــا
هنَّـــا هـــواكِ و ضـــيَّع المُشـــتاقا

يـــا أمَّ كـــلِّ جمـــالِ مَـــنْ رامَ العـــلا
فبِـــكِ التنـــزقُ نُزهـــةً قـــد ســـاقا

وبـــكِ الحنـــينُ وإنْ وصـــلتُ لبابـــهِ
جـــاءَ العنـــاقُ فكـــانَ منـــكِ وِثاقـــا

لـــو كـــانَ لـــي وجـــهٌ ســـماويُّ النـــدى
كنـــتُ احْتضـــنتُ مســـاكِ والإشـــراقا

فـــأطوفُ كالنـــاعورِ حـــولَ عَشـــيقَتي
وأنـــامُ فـــي حضـــنِ الحبيـــبِ معاقـــا

وأنـــامُ فـــي طيـــفِ اللقـــاءِ ممزقًـــا
كلِّـــي وكلِّـــي عـــانقَ الأعماقـــا

فعلـــى فـــراتِ هـــواك نُملـــي عشـــقَنا
هـــذا أوانُ العشـــقِ بـــاتَ وِفاقـــا

يـــا أمَّ كـــلَّ الجـــودِ فـــالتزمي اللقـــا
قـــد صـــرتُ نهـــرًا بـــالهوى دفَّاقـــا

قـــد صَـــبَّ لحـــنَ هـــواك مـــن ذاقَ الهـــوى
بـــات العنـــاق بنهـــرِهِ سَـــبَّاقا

يـــا ليـــتَ قلبـــي نائمًـــا فـــي جرفِهـــا
فأضـــــمُّها لِيَحـــــيطَ فـــــيَّ نطاقـــــا

شوق اللقاء

تبكـــــينَ أم تبكـــــي عليـــــكِ جِـــــراحُ
وتُـــــزفُّ فـــــي أحضـــــانكِ الأفـــــراحُ

تبكـــــينَ أم أضـــــحى العـــــزاءُ أنيسَـــــنا
وأنـــــيسَ قلبـــــي بالبُكـــــاءِ نُـــــواحُ

تبكـــــينَ أم فيـــــكِ الـــــدموعُ نزيفُهـــــا
كحـــــلًا علـــــى مجـــــرى الخـــــدودِ يُتـــــاحُ

تبكـــــينَ انتـــــزعُ الـــــدموعَ بقبلـــــةٍ
وجنـــــانُ خـــــدِّكِ للهـــــوى مُفتـــــاحُ

فكأنَّـــــكِ اليـــــاقوتُ جـــــوهرة المُنـــــى
وكـــــأنَّني فـــــي عشـــــقكِ المصـــــباحُ

وكـــأنَّ وجهـــكِ فـــي زجاجتـــهِ النَـــدى
وعبيـــــرُكِ الزاكـــــي بـــــهِ قِـــــدَّاحُ

فتُبعثـــــرينَ فـــــراشَ قلبـــــي نـــــزوةً
فتُنَـــــاغَمُ الكاســـــاتُ والأقـــــداحُ

فنَصـــبٌ عشـــقًا مـــن كـــؤوسِ حنينِهـــا
تعلـــو بهـــا فـــوقَ الســـماءِ ريـــاحُ

تَتَســـابقُ الأحضـــانُ حـــينَ تمـــردتْ
فـــيمَنْ علاهـــا الشـــوقُ ذي الأرواحُ

لِـــتَظمَّ روحـــي فـــي ثنايـــا مهجـــةٍ
تاقـــتْ إلـــى لقيـــاهُمُ إذ راحـــوا

فـــاظْلَمَّ صـــبحي بانتظـــارِ لقائِهـــا
ينســـابُ مـــن شـــوقِ اللقـــاءِ صَـــباحُ

تبكـــــينَ يـــــا نـــــبضَ الفـــــؤادِ وحبُّنـــــا
يهفـــــو عليـــــهِ مـــــن الـــــودادِ الـــــراحُ

لَتـــــردُّ روحـــــكِ بـــــالحنينِ يحيطهـــــا
بالعشـــــقِ فـــــوزٌ بالهيـــــامِ نجـــــاحُ

ونكـــــونُ قـــــد فزنَـــــا بـــــدهرٍ عشـــــقُنا
فيـــــه الأناســـــي والهنـــــا ردَّاحُ

لنُـــــدوّنَ العشـــــقَ الطويـــــلَ نضَّـــــمهُ
هـــــذا وعـــــادُ العشـــــقِ فيـــــهِ فـــــلاحُ

شَظايا المَاء

هَـــبْ لـــي مِـــنَ الأحضـــانِ فيـــكَ تَعلُّقـــا
واغمِـــضْ جفـــونَ هـــوايَ فـــي ليـــلِ اللقـــا

واغلـــقْ علـــى قَلبـــي بكفَّيـــكَ التـــي
فيهـــا أنـــامُ علـــى خِضـــابِكَ مُرهقـــا

وعلـــى وســـادَتِكَ التـــي عَانقتُهـــا
هـــامَ الفـــؤادُ فكنـــتُ فيهـــا مُغرقـــا

فَلزمتَنـــي وملكـــتَ كـــلَّ مشـــاعري
فكتبـــتَ فـــي بـــابي بِـــدونكَ مغلقـــا

وكســـرتَ أقـــلامَ الهـــواةِ وليتَهـــا
تكفـــي ولكـــنْ قـــدْ كســـرتَ المِرفقـــا

فجعلـــــتَ كُلِّـــــيَ تالِفًـــــا ومُحطَّمًـــــا
وجعلـــــتَ قلبـــــيَ فـــــي لقـــــاكَ معتَّقـــــا

قطَّعـــــتَ أزرارَ القمـــــيصِ مِـــــن الهـــــوى
فحنـــــوتُ فـــــي قلبـــــي عليـــــكَ ممزَّقـــــا

فأخـــــذتَني وشَـــــرِبتَ كـــــاسَ تعتُّقـــــي
وسُـــقيتُ مِنـــكَ الحـــبَّ فـــي كـــاسِ السُـــقى

أنـــــتَ الـــــذي أعـــــددتُ فيـــــكَ قصـــــائدي
وكتبـــــتُ وآحـــــراهُ قلبًـــــا مُطبقـــــا

وبنيـــــتُ زهـــــراءً بأنـــــدلسِ الهـــــوى
وعلـــــى فراقِـــــكَ كـــــانَ جمـــــريَ مُحرقـــــا

وكتبـــــتُ بانـــــتْ مِنـــــكَ ليلـــــى تَرتمـــــي
فـــــوقَ الهُيـــــامِ جَلبـــــتُ فيـــــكَ فَرزدقـــــا

وجريـــــرُ والأعشـــــى عَرجْـــــتُ إليهِمـــــا
بالشـــــعرِ تَمَّـــــام العمـــــودِ تَـــــدفَّقا

وكتبـــــتُ فيـــــكَ تصـــــوفًا وتعفُّفًـــــا
أَنْ أجمـــعَ المجنـــونَ فـــي أهـــلِ التُقـــى

شُـــقَّتْ بـــكَ الأنهـــارُ ترســـمُ لوحـــةً
تهـــوي علـــى عَينـــكَ حتـــى تُطبقـــا

فمســـــكتُ كـــــلَّ شـــــظيةٍ منثـــــورةٍ
مِـــنْ مـــاءِ خـــدِّكَ صـــرتُ فيـــهِ مُرقرَقـــا

فعلـــى شَـــظايا المـــاءِ ترســـمُ حضـــنةً
وعلـــى أنـــينِ النـــاي بـــتُّ مفتَّقـــا

فاكتـــبْ لـــيَ القـــانونَ واحفـــظْ دمعـــةً
كـــالجمرِ تَقْطُـــرُ مِنـــكَ لـــن تترفقـــا

واحفـــــظْ ودادي ليلـــــةَ الحـــــبِّ التـــــي
فيهـــــا يُبـــــاحُ الحـــــبُّ فِيـــــكَ ويُلتقـــــى

أنـــــتَ احتويـــــتَ مُنـــــايَ أنـــــتَ ملكتَنـــــي
فعليـــــكَ كـــــلَّ العشـــــقِ ظـــــلَّ مَرقرَقَـــــا

أَندلسُ العِشق

أغْــرى بــكِ الحســنُ أم أضــحيتِ تُغْرينــا
وعــــانقَ الليــــلُ أحلامًــــا تُواســــينا

وحينمــــا أُطلِقــــتْ أنــــوارَ مطلعِهــــا
(أضــحى التَنــائي بــديلًا مِــن تَــدانينا)

وغــابَ طيــفُ هواهــا عَــنْ مؤانَسَــتي
غنَّــى بــهِ البعــدُ فــي المأســاةِ تلحينــا

أضــــحى يجــــرُّ فراقًــــا أنْ يُقــــابلني
فــي لحظــةِ الطــيشِ مــا بالحــبِ تلوينــا

فصــــارَ يُبعِــــدُنا مــــن كــــانَ يألفنــــا
وعــــادَ مبعِــــدُنا عــــوداً يُــــدانينا

فصـــــرتُ مبعـــــده فـــــي ليـــــلِ وحشـــــتِهِ
إنّـــــــي لتاركـــــــه تركـــــــاً يُعلينـــــــا

وإنْ تُريـــــدَ لقـــــاءً فـــــي المنـــــى عَجـــــلًا
هـــــل ترتـــــدي الهجـــــرَ أم بـــــالهجرِ ترمينـــــا

ومـــــا تركـــــتُ هـــــوى الأيـــــامِ عـــــنْ بطـــــرٍ
لكـــــــنَّ أندلســـــــي بالعشـــــــقِ تُـــــــدمينا

جميلـــــةٌ أنـــــتِ يـــــا طُهْـــــرًا أنـــــامُ بـــــهِ
علـــــى وضـــــوءٍ مـــــن العينـــــينِ يجرينـــــا

فاخضـــــرَّت الأرضَ مـــــن أنهـــــار مـــــدمَعِنا
قضـــــى بهـــــا البعـــــدُ والأشـــــواقُ تبكينـــــا

بـــــيضٌ قلـــــوبُ هوانـــــا ســـــودٌ بفُرْقَتِهـــــا
حمـــــرٌ تجـــــرُّ دمـــــاءَ البـــــينِ تَجزينـــــا

قـــد أسْـــعَفتْ ليلَنـــا مـــن حـــورِ كُحلَتِهـــا
و بثَّـــت النـــورَ فـــي عَينـــي لتعمينـــا

وصـــبَّت العشـــقَ منهـــا حـــولَ قرطبـــةٍ
غنَّـــت بِزهرائهـــا لحنًـــا يغَنّينـــا

تحنـــو لهـــا زُخْرُفـــاتُ العشـــقِ ترفَعُهـــا
بهـــا حضـــاراتُ مجـــدٍ كـــان يغْنينـــا

وبـــينَ قَشْـــتالَةِ الأنغـــامُ تطرِبُنـــا
وعنـــدَ ذكـــرى ضَـــيَاعَ الـــودِّ تُبكينـــا

يـــا ســـابقَ الليـــلِ خـــذْ منَّـــا خُرافَتَنـــا
بهـــا نقـــصُّ حكايـــاتٍ تُســـلِّينا

وطـــاردِ الـــنجمَ تحثـــو فـــوقَ أنـــدلسٍ
منَّـــا بســـردِ روايـــاتٍ تُنسِّـــينا

وجـــدتُ فيهـــا ذنوبًـــا عانَقـــتْ فَشـــلي
وأســـقَطَتْ رنـــدةً فـــي قعْـــرِ خابينـــا

ونُكِّسَـــتْ رايـــةً للهِ قـــد وُضِـــعتْ
ولـــو رَكعْنـــا لهـــا مـــا خـــابَ طارينـــا

ولـــو قضـــينا قضـــاءَ الحـــبِّ مـــا انصَـــرَفَتْ
عنَّـــا إلـــى البعـــدِ أو قُمْنَـــا وصَـــلَّينا

ولـــو تَنـــامُ علـــى السُـــجادِ أندلســـي
لَصـــاحَ مِـــنْ ســـاحةِ التكبيـــرِ ضـــمِّينا

وصـــاحَ يـــا ســـيِّدي قـــد نِلْـــتَ جنَّتَهـــا
أَلَا لَـــكَ العفـــو والأحضـــانُ تؤوينـــا

اللهُ أوحـــى جمـــالًا مِنْـــكِ جمَّلنـــا
قـــد ســـاغَ فيـــكِ جمـــالًا مِنـــه يُحيينـــا

بـــــكِ العيـــــونُ تغنّـــــي والبكـــــاءَ لنـــــا
بـــــكِ الخطـــــوبُ تُريـــــدُ الليـــــلَ يضـــــوينا

نـــــادتْ شـــــفاكِ لقـــــاءَ الحـــــبِّ يَجمَعُنـــــا
إذ دونَ وعـــــيٍ تَرانـــــي صـــــحتُ آمينـــــا

يـــــا بـــــائعَ الليـــــلِ هـــــل يرمـــــي حِكايَتَنـــــا
نَهـــــرٌ يفـــــيضُ بهـــــا مِـــــن قَعـــــرِ وادينـــــا

مجـــــرى هـــــواكِ علـــــى مجـــــرى لقـــــايَ أَتـــــى
يجـــــــرُّهُ كـــــــوثرٌ عَـــــــذْبٌ لِيَروينـــــــا

عـــــادتْ لِأنـــــدلسِ الأنـــــوارِ بَسْـــــمَتَنا
لكـــــنَّ ليـــــلَ هواهـــــا بـــــاتَ طاغينـــــا

فَهـــــلْ لنـــــا مـــــنْ لقـــــاءٍ بعـــــدَ فرقَتِنـــــا
أمْ هـــــلْ لنـــــا فرحـــــةً تَحـــــوي تَلاقينـــــا

يـــا أوَّلَ الخلـــقِ عنـــدي عـــانِقي جســـدي
إذ فيـــهِ شـــوقٌ لِلـــثمِ الحلـــو ياتِيْنـــا

وكـــرِّري قبلـــةً مـــا بـــينَ أَعيُنِنـــا
لِكَـــي تظلِّـــي مَـــعَ الأحضـــانِ تَحمينـــا

ت	العنوان	رقم الصفحة	ت	العنوان	رقم الصفحة
1	مقدمة المؤلف	5	24	مصابيح الظلام	83
2	شكلانية النص الإبداعي	7	25	جنة العشق	86
3	صانعوا أفراح الحياة	13	26	زليختي	89
4	أيا بيضاء	19	27	أصحاب العشق	93
5	أحلام الهواة	22	28	جلنار القلب	96
6	لقيا الحب	25	29	تركت الهوى	99
7	قرة العين	27	30	خال الشمال	104
8	البرقع	30	31	فلتي	107
9	تغاريد	33	32	عطش الخريف	110
10	أتراك تبكي	37	33	جرف الهوى	114
11	جمرة الظعن	41	34	شوق اللقاء	118
12	رسالة الأشواق	45	35	شظايا الماء	121
13	مضغة الجسد	47	36	أندلس العشق	125-130
14	غزل البنات	51	37		
15	زجاجة العطر	55	38		
16	السرطان	58	39		
17	محمل الأوهام	61	40		
18	أضغاث الهوى	64	41		
19	يا دار هند	68	42		
20	بركان الهوى	71	43		
21	ليلاي	74	44		
22	أيقونة الهرم	76	45		
23	عصفورتي	80	46		

(الطبعة الأولى)

2020

ديوان العرب للطباعة والنشر

رقم الإيداع

2020 □ 20077

الرقم الدولي

978 –977 –6830 –677

للتواصل مع الشاعر

009647704678140

Ahmed1994sadeq@gmail.com

فيس بوك / احمد صادق الطوقان